التحليل الصرفي للإدغام في كلام العامة

د. أسماء بنت علي الموزان[1]

(قدم للنشر في ٢٨/ ٠١/ ١٤٤٣هـ؛ وقبل للنشر في ٢٧/ ٠٣/ ١٤٤٣هـ)

المستخلص: اعتنىٰ هذا البحث بالتحليل الصرفي للإدغام في بعض الألفاظ التي جرت علىٰ ألسنة العامة، وهدف إلىٰ دراسة التغيرات الصرفية التي طرأت علىٰ هذه الألفاظ؛ من حذف وإبدال، وزيادة، وقلب مكاني، وهي تغيرات أجرتها العامة علىٰ بنية بعض الألفاظ، فأثرت في البنية بالإطالة أو التقصير، أو بالانتقال من صيغة صرفية إلىٰ صيغة صرفية أخرىٰ، وتسببت في نشوء الإدغام، هذا وقد لاحظ البحث من خلال التحليل الصرفي، أن الإدغام في كلام العامة قد يجر اللفظ ليدخل تحت طائلة التصريف، في حين أنه وفق ضوابط العربية خارج عن موضوعاته، وحاول البحث توضيح العلاقات الصوتية والصرفية والدلالية، التي أثرت في تلك الإجراءات المؤدية إلىٰ الإدغام في كلام العامة، مما لم يدغم في العربية، وسعىٰ البحث إلىٰ تحديد الطرق التي تسلكها العامة في الإدغام، ومنها الإدغام التأخري، والإدغام التقدمي، والإدغام التبادلي، والمغالاة في الإدغام، وتوليد الصيغ عن طريق الإدغام.

الكلمات المفتاحية: الإدغام، الحذف والإبدال، الزيادة، القلب، الصيغ.

***

(١) أستاذ النحو والصرف المساعد، قسم اللغة العربية، كلية التربية للبنات بالخرج، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز.
البريد الإلكتروني: asma9296@gmail.com

Morphological Analysis of Idgham (diphthongization) in the Common People's Speech

Dr. Asma'a bint Ali Al-Mozan

(Received 05/09/2021; accepted 02/11/2021)

Abstract: This research focuses on the morphological analysis of assimilation in some words commonly used by the public, aiming to study the morphological changes that occurred in these words, including deletion, replacement, addition, positional reversal, and other changes imposed by the public on the structure of certain words. These changes have influenced the structure through elongation or shortening, transitioning from one morphological form to another, and resulting in assimilation. The research, through morphological analysis, observes that assimilation in colloquial speech may subject a word to conjugation rules, while, according to Arabic linguistic norms, it deviates from its intended contexts. The research attempts to clarify the phonological, morphological, and semantic relationships that have influenced these assimilation processes in colloquial speech, particularly those not typically subjected to assimilation in standard Arabic. The study also seeks to identify the methods employed by the public in assimilation, including delayed assimilation, progressive assimilation, reciprocal assimilation, exaggeration in assimilation, and the generation of forms through assimilation.

Keywords: Assimilation, Deletion and Replacement, Addition, Reversal, Morphological Forms.

❋ ❋ ❋

مقدمة

*** موضوع البحث:**

تتعرض بعض الألفاظ في اللغة الفصحىٰ إلىٰ تغيرات صوتية وصرفية علىٰ لسان العامة، تصيب صورتها المعتادة في اللغة، ويتولد عن هذه التغيرات صيغ صرفية جديدة، مختلفة عن الصورة القياسية في العربية الفصحىٰ.

*** مشكلة البحث:**

وتكمن في أن الإدغام – الذي هو قانون من القوانين الصوتية – في كلام العامة اقتضىٰ تغيرات صوتية وصرفية، خرجت بها – لمقاصد متنوعة – عن مقتضىٰ الشروط التي ذكرها اللغويون للإدغام، مما أدىٰ إلىٰ نشوء صورتين للفظ، إحداهما الأصل؛ وهي التي تخلو فيها أصوات الكلمة من دواعي الإدغام، والأخرىٰ؛ تعرضت من خلالها الأصوات لدواعي الإدغام، عن طريق خلق بعض التغيرات الصوتية والصرفية التي تؤثر علىٰ بنية اللفظ، بالحذف والإبدال، أو بالزيادة، أو بالقلب المكاني، وقد حاول البحث تحليل هذه التغيرات، وتحديدها في صور متعددة توضح طرق العامة في الإدغام، ومسالكهم المختلفة فيه؛ من إدغام تقدمي، وتأخري، وتبادلي، أو إحداث المماثلة التامة للإدغام فيما حقه المماثلة الناقصة؛ مما يعد مغالاة تؤدي إلىٰ الإدغام، وأورد البحث بعض الأفعال التي تولدت علىٰ صيغتي (فَعَّل وتَفَعَّل) عن طريق الإدغام، وهو مسلك من مسالك العامة في توليد الألفاظ، وسيقوم البحث بالمقابلة بين صورتي اللفظ في العامية والعربية الفصحىٰ؛ لتوضيح اتفاق العلاقات المعنوية بين الصورتين، وأن الإدغام في كلام العامة لم يترتب عنه مخالفة المعنىٰ المعجمي للفظ في صورته العربية الفصيحة.

*** الهدف من هذا البحث:**

هو الكشف عن بعض الألفاظ التي أحدثت العامة الإدغام في مقاطع من ألفاظها، ومقابلتها

بالصورة العربية الفصيحة، لمعرفة ما طرأ عليها من تغيرات صوتية وصرفية أفضت إلىٰ الإدغام، ورصد أثر الإدغام في كلام العامة علىٰ البنية الصرفية، مما لم يدغم في العربية؛ وما ترتب عليه من الانتقال باللفظ من صيغة صرفية إلىٰ صيغة صرفية أخرىٰ، ومن إطالة للبنية أو تقصير، إلىٰ غيره من الآثار الصرفية المترتبة علىٰ الإدغام في كلام العامة، كما تهدف هذه الدراسة إلىٰ الربط بين هذه التغيرات والتحولات الصرفية، المفضية إلىٰ الإدغام في كلام العامة، والدلالات المعنوية التي اكتسبها اللفظ بالإدغام.

وكانت الغاية من اتخاذ العامية مادة علمية للبحث هي بيان أثر التطور اللهجي علىٰ البنية الصرفية للفظ، والتغيرات الصوتية والصرفية والدلالية التي طرأت عليه.

وقد حرص البحث علىٰ أخذ مادته من الصور الأوسع انتشارًا في مجال موضوعه، والأوفىٰ بتحقيق أهدافه، والأكثر تأثرًا بالإدغام، علىٰ صعيد المستوىٰ الصوتي والمستوىٰ الصرفي؛ لذا تعدد المتن اللهجي المطبق في هذا البحث، خصوصًا أن لكل لهجة صفاتها اللغوية، التي تميز بينها وبين أختها.

*** الدراسات السابقة:**

لم أجد – فيما أعلم – دراسة أكاديمية أخذت علىٰ عاتقها دراسة التحليل الصرفي للإدغام في كلام العامة.

*** منهج البحث:**

اتبعت هذه الدراسة وفق ما اقتضاه البحث سبيل المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي المقارن.

*** إجراءات البحث:**

تمثلت في استقراء الألفاظ التي طرأ عليها الإدغام في لسان العامة، ومقابلة كل لفظ منها بصورته الفصيحة في اللغة، وتحليل التغيرات الصوتية والصرفية، التي أجرتها العامة للإدغام في

هذه الألفاظ، والربط بين الصورتين من حيث الدلالة المعجمية.

*** تبويب البحث:**

اقتضت طبيعة الموضوع تقسيم البحث إلىٰ مبحثين؛ المبحث الأول: الإطار النظري لمادة البحث، وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: مفاهيم المصطلحات، المطلب الثاني: معيارية القيود الصوتية والصرفية بين الفصحىٰ والعامية، المطلب الثالث: الإدغام وتأثيره في البنية الصرفية، والمبحث الثاني: التغيرات الصوتية والصرفية للإدغام في كلام العامة، وفيه خمسة مطالب؛ المطلب الأول: الإدغام التقدمي: ١- ما تدغمه العامة عن طريق الحذف والإبدال، ويشمل صورًا متنوعة؛ الصورة الأولىٰ: حذف حرف من أصول اللفظ وإبداله بآخر، الصورة الثانية: إبدال حرف من أصول اللفظ بآخر وحذف حرف زائد، الصورة الثالثة: حذف حرف زائد وتضعيف أصل من أصول الكلمة، والصورة الرابعة: حذف الحرف الفاصل بين متماثلين في كلمتين صرفيتين وإدغامهما، ٢- ما تدغمه العامة عن طريق الزيادة بتكرير أصل من أصول الكلمة، ٣- ما تدغمه العامة عن طريق القلب المكاني. المطلب الثاني: الإدغام التأخري: ١- إدغام الحروف الحلقية في بعضها، ٢- إدغام الهاء الحلقية (ضمير جماعة الغائبين) في التاء (علامة الاسم المؤنث). المطلب الثالث: الإدغام التبادلي، المطلب الرابع: المغالاة المؤدية إلىٰ الإدغام، المطلب الخامس: توليد الصيغ عن طريق الإدغام، مع الاعتناء بالكشف عن الدلالة المعجمية للّفظ بصورتيه- الأصلية والتي طرأ عليها الإدغام في كلام العامة- ومحاولة إظهار الأثر الصوتي والصرفي والدلالي للإدغام علىٰ بنية اللفظ في كلام العامة، وبعد ذلك تأتي الخاتمة بأهم نتائج البحث وتوصياته.

***

المبحث الأول
الإطار النظري لمادة البحث

*** المطلب الأول: مفاهيم المصطلحات.**

ورد في البحث بعض المصطلحات، التي لا بد من توضيح مفاهيمها للقارئ، ليتبين المقصود بها في البحث.

ومن هذه المصطلحات التي تكررت أثناء التحليل الصرفي لمادة البحث: **(كلام العامة)**، ويقصد بكلام العامة في هذه الدراسة؛ المفردات التي حلّت محل مرادف قياسي في العربية الفصحىٰ، وأتاحت لمستخدميها فرصة التعبير عن شيء ما، وقد غلبت هذه المفردات في الوسط الذي انتشرت فيه بين عموم الناس، حتىٰ اعتبرت **(لهجة دارجة وشائعة)**؛ أي: طريقة نطق سائدة، ومنتشرة، ومقبولة بين معظم عامة الناس في تعاملاتهم، وفي الشؤون العادية التي يجري بها الحديث اليومي[1]، رغم ما أصابها من انحراف صوتي وصرفي ونحوي.

وتنشأ الظواهر اللغوية غالبًا من هذه الانحرافات الصوتية والصرفية والإعرابية؛ لتميز كل لهجة عن جارتها في الخصائص الصوتية والصرفية والإعرابية، فالحذف، والزيادة، والإبدال، والقلب المكاني، والمماثلة الصوتية، والتسكين، وغيرها؛ تحولات صوتية وصرفية اتسمت بها لهجات العامة؛ وهي نفسها التي اختصت بها بعض اللهجات العربية القديمة، إلا أن العامة يبالغون في إجراء هذه التحولات علىٰ بعض المفردات، عندما يريدون التعبير بدقة عن شيء ما، فتتطور الألفاظ في لهجة العامة، بشكل قد يخالف الصورة القياسية لأصواتها، وأبنيتها الصرفية، ونظامها الإعرابي؛ مثل البدء بالساكن في الأسماء، «ففي لهجة (القصيم: نجد)، يقال: سْماعيل، بْراهيم»[2]،

(١) فقه اللغة العربية وخصائصها، إميل بديع يعقوب، (١٤٤).

(٢) دروس في علم الصرف، إبراهيم الشمسان، (٢/ ١٩٧).

ومثل القلب المكاني عند بعض البدو إلىٰ عهد قريب، حيث يقال: كَرْهَب، أي: كَهْرَب[1]، والإدغام إحدىٰ الظواهر اللغوية الناشئة عن ما أصاب بنية اللفظ القياسية في أصواتها وتصريفها، بجريان أشكال متنوعة من هذه التحولات والتغيرات في كلام العامة، وقد تكفل هذا البحث بتحليل أشكال التغيرات الصوتية والصرفية للإدغام في كلام العامة.

*** المطلب الثاني: معيارية القيود الصوتية والصرفية بين الفصحىٰ والعامية.**

العينات المدروسة في هذا البحث تعد من الناحية المعيارية مفردات غير فصيحة، حيث تأثرت فيها جوانب اللغة الصوتية والصرفية، نتيجة لتحرر مستخدميها من قيود المعايير الصوتية والصرفية، التي فرضتها اللغة القياسية الفصحىٰ علىٰ المفردات.

كما أن الصور الدارجة التي اتخذها البحث مادة للدراسة متعلقة بأصولها الفصيحة، إلا أن بنيتها اللفظية والصرفية تعرضت للتغيير علىٰ لسان العامة، مع امتداد الأزمنة، واختلاف الأمكنة، فالعامية تتصف بأنها أكثر حرية في التخلص من القيود والقواعد الصوتية والصرفية، وبالتالي هي أكثر قابلية للتغير والتحول.

وقد غلب في الاستعمال النطق العامي الدارج لهذه الألفاظ، بما فيه من تحريف صوتي وصرفي، علىٰ صورتها الفصيحة، إلا أن البحث لاحظ أن هناك توافقًا في الدلالة بين العينات المدروسة في صورتيها؛ المحرفة الدارجة في كلام العامة، والقياسية الفصحىٰ.

*** المطلب الثالث: الإدغام وتأثيره في البنية الصرفية.**

يرجع أصل الإدغام إلىٰ الجذر اللغوي (دغم)، الذي يدل في أحد معانيه علىٰ الإدخال، ومنه إدغام الحروف؛ «وَأَدْغَمَ الفرسَ اللجام: أدخَلَهُ في فِيهِ، وأَدْغَمَ اللِّجامَ فِي فَمِهِ كذلك،...،

(١) دروس في علم الصرف، إبراهيم الشمسان، (١/ ٣٨).

قال الجوهري والأزهري: ومنه أَدْغَمَ الحرفَ في الحرفِ إذا أَدْخَلَهُ»[1].

وتناول العلماء القدماء تعريف الإدغام من منطلق معنىٰ الإدخال، مع اختلافهم في القوالب التي قدموا فيها هذا المعنىٰ، وفي طريقة توصيل هذه الفكرة، وتوضيح إجراءات الإدغام الصوتية والصرفية.

فنرىٰ سيبويه يقدم فكرة الإدغام في عبارته: «والإدغام يدخل فيه الأول في الآخِر والآخِر علىٰ حاله، ويقلب الأول فيدخل في الآخِر حتىٰ يصير هو والآخِر من موضع واحد، نحو: قَد تَّرَكْتُك، ويكون الآخِر علىٰ حاله»[2].

أشار سيبويه في هذه العبارة إلىٰ ماهية الإدغام ليوضح صورته الدارجة؛ وهي إدغام الأول في الثاني، واستخدم مصطلحي الإدخال والقلب، ليوضح من خلالهما تلك الصورة.

أما ابن جني فقد فسَّر صور الإدغام المختلفة ونوعيه - المِثْلَين والمتقاربين - في قالب تعبيري، استخدم فيه مصطلحات متنوعة؛ تنبئ عن دقة الوصف الحسي للإدغام، وما يحدث للصوتين المدغمين في صور الإدغام من تغيرات صوتية وصرفية، عبر عنها بمصطلحات: (القلب والممَازَجة والإخفاء والخلط والجذب والتَّضَامّ والتَّماسّ)، مشيرًا إلىٰ أن الإدغام قانون صوتي ضابط، يقوم علىٰ مبادئ معينة، منها مبدأ تقريب الأصوات من بعضها[3].

وقد أشار بعض اللغويين إلىٰ الخلاف في المصطلح بين البصريين؛ الذين يسمونه الإدِّغام، والكوفيين الذين يسمونه الإدْغام، ولكن الخوض في مصطلحات الإدغام لم يكن الهدف الرئيس من هذه الدراسة؛ لذا يمكن مراجعة هذا الخلاف، وقصد كل من البصريين والكوفيين بهذين

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضىٰ الحسيني الزبيدي، (١٦/ ٢٤٣، دغم).

(٢) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر، (٤/ ٢٢٢).

(٣) الخصائص، عثمان ابن جني، (٢/ ١٤٢).

المصطلحين في كتب اللغويين[1].

هذا جانب مما ذكره اللغويون عن مفهوم الإدغام، ومصطلحاته اللغوية، أما من ناحية استعماله وجريانه على الألسنة؛ فقد ذكر بعض اللغويين إن الإدغام فرع عن الإظهار[2]، وهذا يعني أن الأصل في اللفظ عدم الإدغام، وأن الإدغام تغيير طارئ يسلكه المتكلم اختيارًا أو اضطرارًا، إذا توفرت الشروط بين الصوتين المدغمين؛ وهي تماثلهما، وتتابعهما بلا سكتة على الأول، وسكون أولهما وتحرك الثاني، وسبقهما بحركة قصيرة أو بحركة طويلة، وأمن اللبس من أن ينقل الإدغام اللفظ من بنية إلى أخرى، أو من أن يفوت غرضًا معنويًّا لا يظهر إلا بإظهارهما[3].

وهذه الشروط ليست عبثًا؛ فمن خلالها يحدد المتكلم طبيعة التغيير الأنسب، الذي يجريه على بنية اللفظ عند الإدغام، فمثلًا؛ تماثل الصوتين المدغمين يعني أن تقاربهما لا يكفي لحدوث الإدغام، وفي هذه الحالة لا بد من جعلهما متماثلين، بإحدى صور المماثلة الصوتية؛ التقدمية، أو الرجعية، أو التبادلية، وأما تسكين أولهما وتحريك الثاني؛ فهو شرط يتوجب إذا كان الصوتان اللذان يراد إدغامهما متحركين؛ وهذا يستدعي إجراءين صوتيين يمسان بنية اللفظ بالتغيير، وكل واحد منهما له بيئة صرفية معينة تهيئ للإدغام بإجراء معين؛ فإن كان اللفظ فعلًا، عينه ولامه من جنس واحد، مبنيًّا على (فَعَلَ أو افْتَعَلَ أو انْفَعَلَ)؛ فإن عينه تدغم في لامه؛ ولن

(١) انظر: شرح المفصل، موفق الدين ابن يعيش، (١٠/ ١٢١)، المصطلح النحوي، عوض حمد القوزي، (١٠١)، دروس في علم الصرف، (٢/ ١٢٤).

(٢) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى الأشموني، (٤/ ١٥٦)، شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري، (٢/ ٧٥٩).

(٣) شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن رضي الدين الاستراباذي، (٣/ ٢٣٤-٢٣٨)، دروس في علم الصرف، (٢/ ١٢٨).

يتحقق شرط الإدغام إلا بحذف حركة الأول من المتماثلين ليصير ساكنًا؛ إذ يتعذر تقديمها عليه، ونقلها إلىٰ ما قبله، حيث إنه تليه حركة في الأصل؛ نحو: (شَدَدَ ← شَدْدَ ← شَدَّ)، (اقْتَصَصَ ← اقْتَصْصَ ← اقْتَصَّ)، (انْقَضَضَ ← انْقَضْضَ ← انْقَضَّ)، ويجري هذا علىٰ اسم الفاعل منه واسم المفعول، وأما إن كان اللفظ فعلًا، عينه ولامه من جنس واحد، مبنيًّا علىٰ (اسْتَفْعَلَ)؛ فيلزم لإدغامهما تقديم الحركة التي تلي الصوت الأول منهما عليه، فيصير ساكنًا؛ ويتحقق الإدغام للإتيان بشرطه؛ نحو: (اسْتَفْزَزَ ← اسْتَفْزْزَ ← اسْتَفَزَّ)، ويجري هذا علىٰ اسمي الفاعل والمفعول منه.

ومعنىٰ هذا أن الإدغام يتدخل في بنية اللفظ من حيث حركاته وسكناته، وهو أيضًا يؤثر في الميزان الصرفي؛ فقد يؤدي إلىٰ إخراج اللفظ من بنية إلىٰ أخرىٰ، وبالتالي ينقله من معنىٰ إلىٰ آخر، فالفعل (قُووِم) علىٰ وزن (فُوعِلَ) التقىٰ فيه متماثلان، أولهما ساكن والثاني متحرك، ولكن الإدغام هنا يخرج باللفظ من بناء (فُوعِلَ) إلىٰ بناء (فُعِّلَ)، ويجر إلىٰ اللبس في المعنىٰ؛ إذ يختلف معنىٰ المقاومة الذي يفهم من (قُووِم)، عن معنىٰ التقويم الذي يفهم من (قُوِّم)؛ ولهذا كان شرط أمن اللبس عند الإدغام من الشروط التي ينبغي توخيها.

وكما أن الإدغام في العربية الفصحىٰ –بما له من مقتضيات صوتية وصرفية– يمس بنية اللفظ، وقد يؤثر في ميزانه الصرفي؛ فإن للعامة طرقًا ومقتضيات، كانت سببًا في وقوع الإدغام علىٰ بعض الألفاظ، التي غايرت العامة في تصريفها الاستخدام العربي الفصيح، دون أن يؤثر هذا الإدغام والتغيرات التي لحقت اللفظ بسببه في الدلالة المعجمية للفظ.

* * *

المبحث الثاني
التغيرات الصوتية والصرفية للإدغام في كلام العامة

*** المطلب الأول: الإدغام التقدمي.**

وهو أن يتأثر الصوت الأول بالصوت الثاني، وهو الأصل في الإدغام[1]، والأكثر على الألسنة، ويمكن توضيح الإجراءات الصرفية لما تدغمه العامة في هذا القسم من خلال الصور الآتية:

ما تدغمه العامة عن طريق الحذف والإبدال.

تتنوع صور الإدغام عن طريق الحذف والإبدال في كلام العامة في صور عديدة:

الصورة الأولى: حذف حرف من أصول اللفظ وإبداله بحرف آخر.

ومن ذلك ما يشيع على ألسنة الناس في الفعل الماضي، والمضارع، والأمر المسند إلى ضمير الواحد: (طَقَّ البابَ وأَطِقّ البابَ وطِقَّه)، وهي دارجة في حاضرة نجد[2]، والأصل في الفصحى: (طَرَقَ البابَ وأَطْرُقُه واطْرُقْه)؛ فحذفت عين الفعل (الراء) في أشكاله الثلاثة، وأبدلت الراء قافًا، فصارت: طَرَقَ (فَعَلَ) ← طَقَقَ (بحذف الراء وإبدالها قافًا) ← طَقْقَ (بحذف حركة الصوت الأول من المتماثلين) ← طَقَّ (بالإدغام)، وهكذا أيضًا بالنسبة للمضارع: أَطْرُقُ (أَفْعُلُ) ← أَطْقُقُ (بحذف الراء وإبدالها قافًا) ← أَطْقْقُ (بالقلب المكاني: تقديم حركة الصوت الأول من المتماثلين عليه) ← أَطُقُّ (بالإدغام)، وفي فعل الأمر المسند إلى ضمير الواحد: اطْرُقْ ← اطْقُقْ (بحذف الراء وإبدالها قافًا) ← اطْقْقْ (بالقلب المكاني: تقديم حركة الصوت الأول من

(١) الكتاب، (٤/ ٦٠١).

(٢) معجم اللهجات المحكية في المملكة العربية السعودية ألفاظ ومفردات لهجات القبائل والمناطق، سليمان ناصر الدرسوني، (١١٠).

المتماثلين عليه) ← طُقْقْ (بحذف همزة الوصل لتحرك أول الكلمة بعد نقل الحركة) ← طُقَّ (بالإدغام وتحريك الصوت الثاني من المتماثلين)، مع ملاحظة إبدال حركة فاء الكلمة في كلام بعض العامة، من الضمة إلىٰ الكسرة في المضارع والأمر، علاوة علىٰ عدم الالتفات فيه إلىٰ شرط تحرك الصوت الثاني للإدغام.

وقد أدىٰ حذف عين الفعل (الراء) إلىٰ تفويت صفة التكرير التي تتمتع بها الراء، والظاهر أن العامة طلبت قصدًا حذف الراء أولًا عند إرادة الإدغام، وإبدالها قافًا لجعلها مماثلة للصوت المؤثِّر؛ حيث إن الراء «لما فيها من التكرير لا يجوز إدغامها فيما يليها من الحروف، لأن إدغامها في غيرها يسلبها ما فيها من الوفور بالتكرير»[1]، وقد يكون إبدال الراء بالقاف في هذا الفعل لاتفاقهما في صفة الجهر[2].

وهذا الحذف والإبدال الذي طرأ علىٰ بنية اللفظ؛ مطلب قصدت منه العامة التخفيف، والتقليل من الضغط والمجهود علىٰ اللسان، وهو الأمر الذي يحدث بوجود الراء في الصورة الأصلية للفعل بأزمنته الثلاثة، بالإضافة إليه؛ يمكن أن يكون لهذا الحذف والإبدال علاقة بكثرة اللثغة في الراء في الكلام، أو لتعثر اللسان به[3]؛ لذا آثرت العامة الانحراف بعين الفعل من صوت أدخل في ظهر اللسان قليلًا وهو الراء، إلىٰ صوت من أقصىٰ اللسان وما فوقه من الحنك الأعلىٰ وهو القاف[4].

وهذه الحالات الثلاث أصبح الإدغام فيها واجبًا، بعد الانحراف بالفعل عن صورته الصوتية الأصلية؛ إذ يلحق بعد حذف الراء وإبدالها قافًا بالماضي المضعف، المسند إلىٰ الاسم

(١) سر صناعة الإعراب، عثمان ابن جني، (١/ ٢٠٥).

(٢) السابق (١/ ٢٠٣، ٢٨٧).

(٣) الشافية في علم التصريف، عثمان بن عمر بن الحاجب، (٨٨)، الخصائص، (١/ ٥٥).

(٤) الكتاب، (٤/ ٥٧٣).

الظاهر، أو الضمير المستتر، أو الذي تلحقه تاء التأنيث الساكنة، وبالمضارع المضعف، المرفوع أو المنصوب المسند إلىٰ الاسم الظاهر، أو الضمير المستتر، ويعامل الأمر المسند إلىٰ الواحد معاملة المضارع، لأنه جزء مقتطع منه؛ وهذه الصور الفعلية جميعها يلتزم فيها الإدغام.

ومن الأمر الطبيعي الذي لا بدّ منه، ولا مَحِيدَ عنه، أن يلتقي الحرفان الصحيحان فيسكن الأول منهما في الإدراج، فلا يكون حينئذٍ بدٌّ من الإدغام، متصلين كانا أو منفصلين، فالمتصلان نحو قولك: شدَّ، وصبَّ وحلَّ؛ فالادّغام واجب لا محالة، ولا يوجدك اللفظ به بدًّا منه،...، فإن قلت: فقد أقدر أن أقول: شُدْدَ، وحُلْلَ، فلا أدّغِم، قيل: متىٰ تجشمت ذلك وقفت علىٰ الحرف الأول وقفة ما[1].

ومع أن الإدغام في الأفعال السابقة فوَّت معنىٰ التكرير بحذف الراء، وأحدث تغييرًا صوتيًّا في الصورة الأصلية للفظ بالإبدال؛ إلا أن هناك تشابهًا دلاليًّا في معنىٰ الضرب بين الصورتين اللفظيتين: الأصلية والتي طرأ عليها الإدغام؛ فأصل الطَّرْق: الضرب بالحصىٰ، وأصل الطَّقّ: حكاية صوت حجر وقع علىٰ حجر[2]، ثم استخدم في العصر الحاضر بمعنىٰ الضرب[3].

ومن الألفاظ التي تصرفت فيها العامة عن طريق الحذف والإبدال مما أدىٰ إلىٰ الإدغام؛ صيغة (أَفْعَلَ) المتعدي بهمزة النقل، فالفعل (رَأَىٰ: فَعَل) في العربية الفصحىٰ، عند صياغة (أفْعَل) منه يتعدىٰ إلىٰ مفعولين بهمزة التعدية، وتحدث له التحولات الصرفية الآتية: رَأَىٰ: (فَعَل) ← أَرْأَيْتُكَ المكانَ: أَفْعَلْتُكَ (بزيادة همزة التعدية) ← أَرَيْتُكَ: أَفَلْتُكَ، أُرِيكَ: أُفِلْكَ؛ الماضي والمضارع (بحذف عين الفعل حذفًا اعتباطيًّا)، أَرِه: أَفِهْ؛ الأمر (بحذف عين الفعل ولامه).

---

(١) انظر: الخصائص، (١/ ٩٤-٩٥).

(٢) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (٣/ ٤٦، طرق، ٥٤، طقق)، معجم تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، (٣/ ٢١٨٤، طرق، ٢٢٠٢، طقّ، طقق).

(٣) معجم اللهجات المحكية، (١١٠).

بينما تغيرت البنية اللفظية للفعل في الأزمنة الثلاثة في استخدام العامة، بإبدال همزة التعدية واوًا، وتضعيف الفاء الذي أفضىٰ إلىٰ الإدغام، مع مختلف الضمائر التي أسند إليها الفعل؛ فالدارج في حاضرة نجد قولهم: (وَرِّيتك المكان، أَوَرِّيك، وَرَّه، وَرُّونَا، وَرِّيناهم، وَرَّاه)[1].

ويلاحظ في التحليل الصرفي للصورة اللفظية التي مر بها الفعل المتعدي (أرَىٰ) في استخدام العامة التغيرات الآتية: الماضي؛ أَرَاكَ (أَفَلَكَ) ← وَرَّاك: وَفَّلَك (بإبدال همزة النقل واوًا، والزيادة بتضعيف فاء الفعل (الراء)، ثم حدث الإدغام، واختلفت صورة المضارع في استخدام العامة، بإبقاء همزة التعدية وزيادة الواو بعدها، فتعرضت بنية الفعل للتغيرات الآتية: أُرِيكَ (أُفِلْكَ) ← أَوَرِّيك: أَوَفِّلك (بإبقاء همزة التعدية، وزيادة واو مفتوحة بعدها، والزيادة بتضعيف فاء الفعل، فالإدغام، أما الأمر من هذا الفعل فقد تغيرت بنيته اللفظية عن الماضي والمضارع، بحذف اللام كما هي محذوفة منه في الفصحىٰ؛ أَرْئِه: (أَفْعِه) ← أَرِه (أَفِه) ← وَرَّه: وَفَّه (بإبدال همزة التعدية واوًا، والزيادة بتضعيف فاء الفعل، والإبدال الصوتي لحركة الفاء من الكسرة إلىٰ الفتحة، وحذف لام الفعل)، مع وجود تغير صرفي تشترك فيه جميع حالات الفعل، وهو حذف عينه.

أما إبدال الواو من الهمزة الزائدة فيمكن أن يفسَّر بطلب التخفيف، وهو ما تميل إليه الحاضرة[2]؛ لأن الهمزة «كالتهوُّع من صاحبها تخرج من صدره كالسَّعْلَة،...، فثقلت عليهم فخففوها وأبدلوها»[3]، ويشبه استخدام الفعلين؛ (أَرَىٰ) في العربية الفصحىٰ، و(وَرَّىٰ) في العامية، استخدام الفعلين (أَكَّدَ ووَكَّدَ)، فإنهما لغتان ليس علىٰ هذا تغيير اعتلال[4].

وأما جلب الزيادة التي أدت إلىٰ الإدغام في فاء الفعل؛ فيمكن تحليله بعلة صوتية، تتناسب

(١) معجم اللهجات المحكية، (١٧٥).

(٢) اللهجات العربية نشأةً وتطورًا، عبد الغفار حامد هلال، (١٦٤).

(٣) دقائق التصريف، أبو القاسم محمد بن سعيد المؤدب، (٥٠٥).

(٤) دقائق التصريف، (٢٢٩)، أدب الكاتب، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، (٤٧٤).

مع دلالة الاستخدام اللهجي للفعل (وَرَّاك)؛ فهو بالإضافة إلىٰ اتفاقه مع الفعل (أَرَاكَ) في العربية الفصحىٰ في معنىٰ أَطْلَعَك علىٰ الشيء أو جعلَك تشاهده[1]، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ﴾ [طه: ٥٦]، و ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]؛ يستخدم هذا الفعل في العامية أيضًا للوعيد والتهديد؛ فيقال: (أَوَرِّيك نجوم الظهر، إن ما وَرِّيتك أنا)[2]، والفعل بهذه الصورة اللفظية في العامية يشارك الفعل في الصورة العربية الفصحىٰ، من حيث الدلالة المعنوية علىٰ التهديد والوعيد، في قول العرب: «لَأُرِيَنَّكَ الكَواكِبَ بالنهار»؛ فمعناه: «لأُحْزِنَنَّكَ ولَأُغِمَّنَّكَ ولَأُبرحَنَّ بكَ حتىٰ يُظلِمَ عليكَ نهارُك، فترىٰ فيه الكواكب»[3]، وتضعيف الراء في العامية مبالغة في الوعيد والتهديد، يفيدها التكرير الذي اختص به صوت الراء[4].

وقد تكون صورة الفعل المضارع في العامية (أَوَرِّيك)، التي تفيد التهديد والوعيد؛ امتدادًا للصورة اللفظية التي وردت في القرآن الكريم، في قوله تعالىٰ: ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥]؛ حيث تكون (أَوْرَاه) في العامية بمعنىٰ (أَرَاه)[5]، ثم أدخلت العامة الزيادة بتضعيف الفاء، وانتقلت بفتحة الراء إلىٰ الواو، وحدث الإدغام.

وقد تعاونت الهمزة بنبرتها، والواو ذات الفعالية الصوتية لأنها حرف مجهور[6] أُشبع الاعتماد من موضعه، ومُنع النَّفَس أن يجري معه حتىٰ ينقضي الاعتماد ويجري الصوت[7]،

(١) معجم تهذيب اللغة، (٢/ ١٣٢٦، رأىٰ)، معجم اللهجات المحكية، (١٧٥).

(٢) معجم اللهجات المحكية، (١٧٥).

(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم الأنباري، (١/ ٣٩١).

(٤) أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد الأنباري، (٣٦٣).

(٥) المعجم الكامل في لهجات الفصحىٰ، داوود سلوم، (١٥٧، رأىٰ).

(٦) سر صناعة الإعراب، (٢/ ٢٢٣).

(٧) السابق، (١/ ٧٥)؛ وموسوعة الحروف في اللغة العربية، إميل بديع يعقوب، (٤٥٠).

وتضعيف الراء التي تتميز بالتكرير؛ لإبراز معنىٰ التهديد والوعيد، الذي يفيده الفعل في الاستخدام العامي، ولإيضاح الحالة النفسية الغاضبة، التي تميز المتكلم عند التعبير بهذا الفعل.

ويلاحظ الاتفاق بين الفصحىٰ والعامية في الإعلال، الذي أصاب بنية الفعل الأساسية؛ من حذف العين في الماضي والمضارع، وحذف العين واللام في الأمر منه.

الصورة الثانية: إبدال حرف من أصول اللفظ بحرف آخر، وحذف حرف زائد.

ومن أمثلته التي شاعت في كلام العامة بالحذف والإبدال للإدغام؛ قولهم تعبيرًا عن اسم الجهة (أَمَام): (يَمّ)، فيقولون: (يَمّ الشرق، أو اجلس يمِّي)، وهي دارجة في نجد والشمال[1]، ويتمثل التغيير الذي أجرته العامة في إبدال الهمزة ياءً، وحذف الألف الزائدة في بناء (أَمَام: فَعَال)؛ إذ إنه مأخوذ من (أَمم)[2]، ثم حذف حركة الصوت الأول من المتماثلين (الميم): أَمَامَ ← يَمَامَ (بإبدال الهمزة ياءً) ← يَمَمَ (بحذف الألف الزائدة) ← يَمْمَ (بحذف حركة الصوت الأول من المتماثلين) ← يَمّ-يَمِّي (بالإدغام).

وهذا الإبدال والحذف الذي قصدته العامة أوجب الإدغام بين صوتين متماثلين، كان بينهما فاصل (الألف)، وأثر في بنية اللفظ، وإبدال الياء من الهمزة في (أَمَام وأَمَامِي) ليس له علة صرفية، إذ الهمزة مفتوحة، وليس قبلها شيء يؤثر عليها بالإبدال أو غيره، «وقد أبدلوا الهمزة ياءً لغير علة طلبًا للتخفيف»[3]، فقد يكون مطلب العامة من هذا التغيير التخفيف من حدة الهمزة، بإبدال الياء منها، إذ الهمزة صوت شديد يمنع الصوتَ أن يجري فيه، وأما الياء فصوت ليِّن يتسع مخرجه لهواء الصوت أشد من اتساع غيره[4]، ومخرج الهمزة أصعب؛ لكونه أدخل الحروف في

(١) معجم اللهجات المحكية، (٢٨١).

(٢) المصباح المنير، أحمد بن محمد الفيومي، (١٩، أمم).

(٣) سر صناعة الإعراب، (٢/ ٣٦٩).

(٤) الكتاب، (٤/ ٥٧٤-٥٧٥).

الحلق، أما الياء فمخرجها أقرب؛ لكونها من وسط اللسان[1]، وقد يكون إبدال الياء من الهمزة لتقاربهما في صفة الجهر[2]، وبهذا قد تكون هذه العلل الصوتية تفسيرًا لهذه التغييرات الصرفية، التي سلكتها العامة لأجل الإدغام في هذا اللفظ.

ومن ناحية أخرىٰ نجد الاتفاق في الدلالة بين الجذرين: المبدَل منه (أمم)، والمبدَل (يمم) الذي أخذ منه لفظ (يَمَامَة: فَعَالَة)؛ فكلاهما بمعنىٰ القصد والتعمُّد، وبمعنىٰ قُدَّام، قال ابن قتيبة في باب ما يهمز أوسطه من الأفعال، ولا يهمز بمعنىٰ واحد: «تَأَمَّمْتُكَ وتَيَمَّمْتُكَ وأَمَّمْتُكَ أي: تَعمَّدْتُك»[3].

وذكر الأنباري: واليَمامَة: فَعَالَة من اليمم،... ويجوز أن تكون اليمامة فَعَالَة من يَمَّمْتُ الشيء إذا تعمَّدته، يقال: أَمَمْتُ الشي، مخفَّف، ويَمَّمْتُه وتَيَمَّمْته إذا تعَمَّدته... ويجوز أن تكون اليمامة فَعَالَة من الأَمَام، تقول: زيدٌ أَمَامَكَ أي قُدَّامَك، فأبدلت الياء من الهمزة، وأدخلت الهاء، لأن العرب تقول: أَمَام وأَمَامَة[4].

وجاء في القاموس المحيط: «والتَيَمُّم: التوخِّي والتعمُّد، الياء بدل من الهمزة، ويَمَّمَه: قَصَدَه،...، واليَمَامة: القصد،...، وامْضِ يَمَامِي ويَمَامَتِي؛ أي: أَمَامِي»[5].

الصورة الثالثة: حذف حرف زائد، وتضعيف أصل من أصول الكلمة.

ويجرون هذا التغيير للإدغام في الفعل الماضي المبدوء بهمزة زائدة علىٰ وزن (أَفْعَلَ)؛ نحو قولهم في أَسْقَطَت المرأة ولدها (أَفْعَلَت) ← سَقَّطَت (فَعَّلَت: بحذف الهمزة الزائدة وتضعيف

(١) الكتاب، (٤/ ٥٧٣).

(٢) سر صناعة الإعراب، (١/ ٦٠).

(٣) أدب الكاتب، (٤٧٥).

(٤) الزاهر في معاني كلمات الناس، (٢/ ١٢١).

(٥) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (١١٧٢-١١٧٣، يمم).

عين الكلمة للإدغام)، ومثله في: أَبَادَ (أَفْعَلَ ← بَيَّدَنِي أو بَيَّد حِيلِي (بَادَ: فَعَلَ (بحذف الهمزة الزائدة) ← بَيَدَ: (بردّ عين الكلمة إلىٰ أصلها اليائي) ← بَيَّدَ: فَعَّلَ (بتضعيف الياء للإدغام).

وهذا التغيير الذي أجرته العامة علىٰ هذين الفعلين أدىٰ وظيفة صرفية بنائية؛ حيث أثر في بنية اللفظ بإخراجه من (أَفْعَلَ) إلىٰ (فَعَّلَ)، فتسبب الإدغام في جلب الزيادة بالتضعيف، إلا أنه لم يؤثر في الدلالة العامة للفعل؛ «يُقال: أَسْقَطَت المرأةُ ولدَها إِسْقَاطًا، وهي مُسْقِط: أَلْقَتْهُ لِغَير تَمَام»[1]، والعامة «ينطقون اللفظ بتضعيف القاف لنفس المعنىٰ»[2]، ويقال: «بَادَ الشيءُ يَبِيدُ بَيدًا وبُيُودًا: هَلَكَ، وأَبَادَهُم اللهُ: أَهْلَكَهُم»[3]، والعامة تقوله بالإدغام، عن طريق الحذف، وردّ العين إلىٰ أصلها، بمعنىٰ أتعبني وأهلكني[4].

ويمكن أن يُردَّ حذف همزة (أَفْعَلَ) الماضي في قول العامة: (سَقَّطَت وبَيَّد)، والانحراف باللفظ إلىٰ الإدغام عن طريق تلك الإجراءات الصرفية؛ إلىٰ أنهم لمحوا في هذين الفعلين معنىٰ السلب والإزالة، وهو معنىٰ مشترك بين صيغتي (أَفْعَلَ وفَعَّلَ)[5].

وقد يكون قول العامة: (سَقَّطت المرأة، وبَيَّد حِيلِي) أبلغ وأقوىٰ في الدلالة علىٰ التعب والهلاك، لما تطلبه الإدغام من جلب الزيادة المتمثلة في تضعيف العين، وهو مسلك للعرب حين تريد الدلالة علىٰ قوة المعنىٰ المحدَّث به[6].

وعلىٰ النقيض من معنىٰ السلب والإزالة الملحوظ في الفعلين السابقين؛ بصورتيهما العربية

---

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور، (٧/ ٣١٦، سقط).

(٢) فصيح العامي في قبيلة عنزة، زويد بن معيض الحسني، (٢/ ٤٨٦).

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، (٢/ ٢٠، بيد).

(٤) فصيح العامي في قبيلة عنزة، (١/ ٦٥).

(٥) سر صناعة الإعراب، (١/ ٥٢).

(٦) الخصائص، (٢/ ١٥٧).

الفصيحة والعامية، يظهر التوافق المعجمي بين الصيغتين الصرفيتين (أَفْعَلَ) و(فَعَّلَ)، في معنىٰ الإيجاب والإثبات أيضًا؛ فبينما يستخدم الفعل (أَزْكَنَ: أَفْعَلَ) في العربية الفصحىٰ بمعنىٰ (أَعْلَمَ)؛ فيقال «أَزْكَنَهُ: أَعْلَمَهُ وأَفْهَمَهُ»[1]، و«أَزْكَنْتُهُ الخبرَ إزكانًا: أَفْهَمْتُهُ حتىٰ زَكِنَهُ»[2]؛ يقال في لهجة عنزة: (زَكَّن: فَعَّل)، «وهم يطلقون اللفظ علىٰ الإخبار، كقولهم: زَكَّن علينا فلان، أي: أخبرَنا وأعلَمَنا»[3]، و(زَكِّن علىٰ فلان القابلة الغداء عندنا)، بمعنىٰ أَكِّد ونَبِّه[4].

وقد أشار ابن جني إلىٰ أن (أَفْعَلْتُ) و(فَعَّلْت) في غالب أمرهما تأتيان للإثبات والإيجاب؛ يقال: أكْرَمْتُ زيدًا، أي أوجبتُ له الكرامة، وعَلَّمْتُهُ، وقَدَّمْتُهُ،... أي: أوصلتُ هذه الأشياء إليه[5]، وقد أثر التحول بالفعل في كلام العامة من صيغة (أَفْعَل) إلىٰ صيغة (فَعَّل) في بنيته الصرفية، عن طريق الحذف والزيادة بالتضعيف، ويمكن أن يكون التأكيد علىٰ الإخبار والإعلام، الذي يفيده تكرير عين الفعل، سببًا في هذا التغيير.

الصورة الرابعة: حذف الحرف الفاصل بين متماثلين في كلمتين وإدغامهما.

ومنه حذف الهاء وحركتها من لفظ (هُنَا) بعد (مِنْ) الجارَّة؛ فالدارج في حاضرة نجد قولهم: (مِنَّا، تَعَال مِنَّا، رُوح مِنَّاك)[6]، والفصيح: (مِنْ هُنَا، مِنْ هُنَاك)، وتفيد (هُنَا وهُنَاك) الإشارة مع الظرفية التي لا تتصرف، فلا تخرج عن الظرفية المكانية إلا إلىٰ شبه الظرفية، وهو الجر بحرف الجر (مِنْ) أو (إلىٰ)[7]، والإجراء الوحيد الذي اتخذته العامة لإدغام المتماثلين في هاتين

(١) القاموس المحيط، (١٢٠٣، زكن).
(٢) معجم تهذيب اللغة، (٢/ ١٥٤٥، زكن).
(٣) فصيح العامي في قبيلة عنزة، (٢/ ٤٢٩).
(٤) معجم اللهجات المحكية، (٣٨٢).
(٥) سر صناعة الإعراب، (١/ ٥٠، ٥٢).
(٦) معجم اللهجات المحكية، (١٥٨).
(٧) النحو الوافي، عباس حسن، (١/ ٣٠٠).

الكلمتين؛ هو حذف الهاء وحركتها من اسم الإشارة (هُنَا)، ليلتقي متماثلان؛ أولهما ساكن والثاني متحرك، ثم يحدث الإدغام، ويترتب علىٰ حذف الهاء من تركيب اسم الإشارة (هُنَا) تقصير البنية، الذي أدىٰ إلىٰ الإدغام؛ أي أن الحذف أفضىٰ إلىٰ تشديد النون، ولعل هذا الإدغام الدارج في كلام العامة يعلل بما ذكره النحاة؛ من أن نون (هُنا) قد تشدد مع ضم الهاء، أو فتحها، أو كسرها، فيقال: هُنَّا، وهَنَّا، وهِنَّا، وأنها تدل علىٰ المكان البعيد في حالة التشديد مع الكسر والفتح[1]، ويبدو أن قول العامة: (مِنَّا ومِنَّاك) له علاقة بتشديد النون في لغة التميميين[2].

وأما إزاحة الهاء العائقة بين النونين بحذفها؛ فلعله لما عرف عن الهاء من الضعف والخفاء، وأنها حرف مهتوت[3]، فاستسهلت العامة حذفها، أو لما عرفت به الحاضرة من السرعة في الأداء النطقي، والميل إلىٰ الإيجاز والسهولة، وهذا ما يتناسب معه الحذف.

ولا فرق في الدلالة والاستخدام بين الصورتين العربية الفصيحة والعامية؛ فكلاهما يفهم منه الإشارة إلىٰ المكان، والإشارة إلىٰ المكان في العربية الفصحىٰ وفي العامية؛ تكون غالبًا محكومة بسياق يتصدره فعل، فيقال مثلًا: (ذهب مِن هُنا، اذهَب من هنا، يذهب من هنا أو من هناك)، في مقابل (راح مِنَّا، تَعال مِنَّا، تروح مِنَّا أو مِنَّاك)، في حين تتغير الدلالة؛ عندما تدرج الصورة اللفظية في سياق يتصدره الاسم، فيقال: (أنتم مِنَّا، هو مِنَّا، محمد مِنَّا)؛ فهي مركبة من حرف الجر (مِنْ)، والضمير المتصل في محل جر بحرف الجر، وهذه الصورة لم تتعرض للحذف.

ويرتبط بالتغيير في اسم الإشارة عند العامة؛ تصغير اسم الإشارة للمفرد المذكر القريب والبعيد، بعد حذف هاء التنبيه من تركيب اللفظ الدال عليه؛ وهو (هذا، هذاك)، واستخدام

(١) شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله بن مالك، (١/ ١٣٦).

(٢) انظر: لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، ضاحي عبد الباقي، (٣٩٥)؛ ولهجة قبيلة تميم وأثرها في الجزيرة العربية، غالب فاضل المطلبي، (١٦٧).

(٣) سر صناعة الإعراب، (١/ ٧٨).

الأصل بعد تصغيره؛ حيث تتحول العامة باسم الإشارة للمفرد المذكر، إلىٰ صورة لفظية يطرأ عليها الإدغام، بالتغييرات الصرفية الآتية: هذا (اسم الإشارة المكبَّر، بهاء التنبيه واسم الإشارة ذا للمفرد المذكر ← ذَا (بحذف هاء التنبيه وإبقاء التركيب علىٰ (ذا) الإشارية) ← ذَيْيَا (بإقحام ياء التصغير الساكنة ثانية وزيادة ياء متحركة بعدها) ← ذيَّا (بإدغام ياء التصغير الزائدة الساكنة في الياء المتحركة، التي زيدت بعد ياء التصغير، والإبقاء علىٰ ألف ذا الإشارية في المكَبَّر).

وفضلًا عن الخروج علىٰ الأصل النحوي في تصغير اسم الإشارة، ومخالفة شروط المصغَّر[1]؛ لكون اسم الإشارة من «الأسماء المبهمة، وهي التي ليس لها دلالة معجمية، بل دلالة سياقية وظيفية»[2]؛ «وتصغير المبهمات سماعي، وهي ألفاظ يعبر بها عن التصغير وليست بتصغير يقاس عليه»[3]، فقد خالفت العامة نمط أبنية التصغير، بإقحام يائه ثانيةً لا ثالثةً في قولهم (ذَيَّا)، كما أن قاعدة النمط الصوتي للمصغر في العربية أن يُضمَّ أوله؛ وهو في (ذَيَّا) خلاف ذلك؛ فقد بقي علىٰ الأصل في المكبَّر، علىٰ أن ضم أول صوت متحرك في المصغر أنسب مع معنىٰ التصغير من فتحه؛ لأن «أصغر الحركات الضم، لأنها تخرج من بين الشفتين وتنضم عليه الشفتان، وليس الفتح كذلك، ولا الكسر»[4]؛ ويوضح الوراق أن الفتح والكسر لا يوجبان ضم الشفتين، لبعد مخرجيهما عنهما؛ ولذا «جعلوا الحركة الصغرىٰ أولىٰ بالمصغَّر، ليشاكل معناه»[5]، أو لأن المصغر صار متضمنًا للمكبر، فأشبه فعل ما لم يُسمَّ فاعله، فأوجب ذلك ضم أوله[6].

(١) دروس في علم الصرف، (٢/ ٤٥).

(٢) ذيَّا وتيَّا واللذيَّا واللتيَّا، إبراهيم الشمسان، جريدة الجزيرة، (١٨ فبراير، ٢٠١٧م)، (١٨).

(٣) دروس في علم الصرف، (٢/ ٦١).

(٤) علل النحو، محمد بن عبد الله الوراق، (٤٧٥).

(٥) المرجع نفسه.

(٦) انظر: المرجع نفسه.

وقد علل سيبويه الانصراف في تحقير الأسماء المبهمة، عن الحال في تحقير غيرها من الأسماء غير المبهمة، لاختصاصها بأحكام نحوية ليست لغيرها؛ فذكر: «أن التحقير يَضُمُّ أوائل الأسماء إلا هذه الأسماء، فإنه يترك أوائلها علىٰ حالها قبل أن تحقَّر؛ وذلك لأن لها نحوًا في الكلام ليس لغيرها... فأرادوا أن يكون تحقيرها علىٰ غير تحقير ما سواها، وذلك قولك في (هَذا): (هَذيَّا)، و(ذَاكَ): (ذَيَّاك)»(١).

وعلىٰ هذا تتعرض بنية اللفظ الإشاري لهذه التغيرات الصوتية والصرفية، التي أدت إلىٰ نشوء الإدغام؛ بمعنىٰ أن التصغير جلب الإدغام.

والإدغام الطارئ علىٰ (هذا وهذاك) جرَّ خلافًا في أصل الألف من (ذَيَّا) و(ذَيَّاك)؛ مبناه خلاف علىٰ أصلها في المكبَّر؛ فمنهم من يراها ألفًا زائدة في المصغَّر، وألف المكبّر أصلٌ قلبت ياءً أدغمت فيها ياء التصغير، وهو رأي الأخفش ومن تبعه من البصريين، وأصل (ذَا) عندهم (ذَيٌّ)، حذفت الياء الثانية فبقي (ذَيْ)، فأبدلت الياء ألفًا كي لا يلتحق بكَيْ، واستدلوا علىٰ أصالة الألف في المكبَّر بتصغيره علىٰ (ذَيَّا)، وأصله: (ذَيَيَّا)، بثلاث ياءات: ياءان أصليتان وياء زائدة للتصغير، لأن التصغير يرد الأشياء إلىٰ أصولها، فلما ثقل عليهم توالي الياءات رأوا أن يحذفوا الأولىٰ، وتركوا الثانية لأنها دخلت لمعنًىٰ وهو التصغير، والثالثة؛ لأنها لو حذفت لكانت ياء التصغير الساكنة قبل الألف، والألف يناسبها فتح ما قبلها، فيؤدي حذفها إلىٰ فتح ياء التصغير، وهي لا تكون إلا ساكنة، والميزان الصرفي لـذَيَّا عندهم هو (فَيْلَىٰ)، بحذف عين الكلمة.

ونقل الأنباري استدلال البصريين علىٰ أصالة الألف في المكبر؛ بانقلابها ياءً في المصغر وإدغامها مع ياء التصغير(٢)، وهو مفهوم من قول سيبويه: «وإنما ألحقوا هذه الألفات في أواخرها

(١) الكتاب، (٣/ ٥٤٠).

(٢) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، عبد الرحمن الأنباري أبو البركات، (٢/ ٦٦٩-٦٧٣).

لتكون أواخرها علىٰ غير حال أواخر غيرها، كما صارت أوائلها علىٰ ذلك»[1]؛ «ولاحظ سيبويه أن ياء التصغير جاءت ثانية في مصغر (هذا وذاك)، والقياس كونها ثالثة»[2]، فسأل أستاذه: «فما بال ياء التصغير ثانية في (ذا) حين حقِّرتَ؟ قال: هي في الأصل ثالثة، ولكنهم حذفوا الياء حين اجتمعت الياءات، وإنما حذفوها من (ذَيَيَّا)»[3]؛ فكأن هذه التغييرات عنده سمة تؤكِّد بها الخصوصية النحوية للّفظ الإشاري، ويعزز بها الفرق بين الأسماء المبهمة والأسماء غير المبهمة.

وبناءً علىٰ تلك التغييرات الصوتية والصرفية، التي مر بها اللفظ في الصورة المصغرة، فإن البصريين يرون أن (ذا) ثلاثي الأصل لأنه عندهم (ذَيَيَ: فَعَلَ)، ومنهم من قال عينه واو (ذَوَيَ: فَعَلَ)، قال أبو حيان: «وهذا التقدير الذي قدروه لا يستقيم الأصل إلا علىٰ مذهب البصريين، حيث زعموا أن (ذَا) اسم ثلاثي، وأن ألفه أصل منقلبة عن ياء، وحذفت عين الكلمة»[4].

ومنهم من رأىٰ أن الألف في المصغَّر تعويض عن ضم أول الاسم، وقال إن (ذَا) ثنائي الأصل علىٰ حرفين، واحتاجوا إلىٰ حرف ثالث عند تصغيره، «فأتوا بياء أخرىٰ لتمام بناء التصغير، ثم أدخلوا ياء التصغير ثالثة، فانقلبت الألف ياءً، لتحركها بوقوع ياء التصغير بعدها، وزادوا الألف آخرًا عوضًا من ضمة الفاء؛ فصار: (ذَيَيَّا)، فاجتمع ثلاث ياءات، وذلك مستثقل، فحذفوا إحدىٰ الياءات»[5].

---

(١) الكتاب، (٣/ ٥٤٠)، وانظر: ذيَّا وتيَّا واللذيَّا واللتيَّا، الشمسان، جريدة الجزيرة، (١٨ فبراير، ٢٠١٧م)، (١٨).

(٢) ذيَّا وتيَّا واللذيَّا واللتيَّا، الشمسان، جريدة الجزيرة، (١٨ فبراير، ٢٠١٧م)، (١٨).

(٣) الكتاب، (٣/ ٥٤٠).

(٤) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، محمد بن يوسف أبو حيان، (٦/ ٥١).

(٥) شرح المفصل، (٥/ ١٣٩).

أما الرأي الثاني فهو رأي الكوفيين، الذين «لا تستقيم علىٰ مذهبهم هذه التقديرات»[1]؛ فهم يرون أن الألف في المكبر زائدة، واسم الإشارة هو الذال وحدها، وما زيد عليها تكثير لها، ودليلهم التثنية، حيث تقول العرب (ذَان)؛ فجعلوا سقوط الألف فيها دليلًا علىٰ زيادتها، قالوا: ولو كانت أصلًا لانقلبت كما انقلبت ألف (رَحَىٰ) في قولهم: رَحَيَان[2]، وعلىٰ ذلك فمن البدهِيّ ألَّا يخوض الكوفيون في تصغير (ذَا)، وألَّا يقرُّوا بتصغيره أصلًا؛ لأنه عندهم مبني علىٰ حرف واحد، وما كان علىٰ حرف أو حرفين لا يصغَّر[3].

ويرىٰ الشمسان صعوبة قبول هذا التفسير، الذي يحاول إقحام هذا المصغر في إطار قاعدة نمط التصغير، ويوضح أن الزعم بتحرك الألف غير مقبول؛ لأنها هي نفسها حركة، فلا تسبق بحركة ولا تتلىٰ بحركة، وهي لا تحتاج إلىٰ القلب إن تلتها ياء التصغير؛ إذ إن ياء التصغير مدغمة بما بعدها، إذ تصبح (ذَايَّ)؛ «والمتبادر للسامع أن لفظ المصغَّر (ذَيَّا) هو لفظ المكبَّر (ذَا)، بعد إقحام ياء مشددة، (ذَا): ذَ +يَّ + ا، فالألف إذن هي الألف، وليست مزيدة للفرق أو للتعويض، وإنما هذا التصغير خاص بهذه المبهمات، مختلف عن تصغير الأسماء غير المبهمة، غير ملتزم بأحكامه»[4].

وتصغير (هذا وهذاك) شائع في (نجد: القصيم)؛ إذ يقولون: (ذَيَّا الأكل، ذَيَّا المكان، كُبُر ذَيَّا)[5]، والواضح أن تصغير اسم الإشارة (هذَا وهذَاك)، الذي جر اللفظ الإشاري إلىٰ الإدغام – بالرغم من شذوذ تصغيره – قد أفاد معنىٰ التلميح إلىٰ قرب المكان، أو تحقيره، أو تقليل الشيء الذي يقترن به، وتصغير هذا النوع من الأسماء شائع في العامية، وموجود في العربية الفصحىٰ.

(١) التذييل والتكميل، (٦/ ٥١).

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف، (٢/ ٦٦٩-٦٧٠).

(٣) انظر: منهج الكوفيين في الصرف، مؤمن صبري غنام، (٢/ ٦٢٧).

(٤) ذيَّا وتيَّا واللذيَّا واللتيَّا، الشمسان، جريدة الجزيرة، (١٨ فبراير، ٢٠١٧م)، (١٨).

(٥) معجم اللهجات المحكية، (٢٩٠).

ما تدغمه العامة عن طريق الزيادة بتكرير أصل من أصول الكلمة.

ويحدث هذا النوع بالإطالة في بنية الكلمة، عن طريق الزيادة بالتضعيف؛ ومن أمثلته: نقل الفعل من بنية (فَعَلَ) إلىٰ بنية (تَفَعَّلَ)؛ فالفعل (مَقَلَ: فَعَلَ) في العربية الفصحىٰ؛ مأخوذ من المقلَة: شحمة العين التي تجمع البياض والسواد؛ يقال: مَا مَقَلَتْهُ عيني منذ اليوم، ومَقَلْتُهُ: نظرتُ إليه بمُقْلَتِي[1]، بينما يقال في حاضرة نجد: (تَمَقَّل)[2].

وتتمثل التحولات الصرفية التي مر بها الفعل في العامية في الزيادة بالتضعيف؛ عن طريق تكرير أصل من أصول الفعل (العين)، بالإضافة إلىٰ زيادة التاء زيادة إلصاقية في أول الفعل الماضي، وهذه الزيادة أحدثت إطالة في البنية الصرفية، ونقلت الفعل من بناء إلىٰ بناء آخر، إلا أنها لم تؤثر في المعنىٰ المقصود من الفعل بصورتيه؛ غير أن الزيادة التي طرأت علىٰ بنية الفعل في الصورة الشائعة علىٰ ألسنة العامة، أضفت علىٰ البنية الأصلية دلالة المبالغة والتكلف في النظر، والإمعان والتدقيق في الشيء[3]؛ لما يضيفه تضعيف العين في بناء (فَعَّلَ) من قوة للمعنىٰ، وتكثير للفعل، و«إنما شددت العرب العين في (فَعَّلَ) للتكثير والمبالغة»[4]، فإذا زيدت التاء في أوله أضافت قوة إلىٰ قوَّته؛ لما تتصف به التاء الزائدة في أوله من الشدة، والاهتزازات الناتجة عن تردد الحرف مع جري النَّفَس[5]، وتكرار عين الفعل – متمثلة في القاف – للإدغام، زاد من قوة المعنىٰ أيضًا؛ حيث إن القاف من الحروف المشْرَبَة، التي تمتاز بشدة الضغط عن مواضعها[6].

---

(١) الصحاح، (٥/ ١٠٧، مقل).

(٢) معجم اللهجات المحكية، (٤٤).

(٣) معجم اللهجات المحكية (٤٤).

(٤) دقائق التصريف، (١٦٥).

(٥) الكتاب، (٤/ ٥٧٤).

(٦) سر صناعة الإعراب، (١/ ٧٧).

والزيادة بتضعيف عين الفعل شائعة في كلام العامة، للتكثير والمبالغة والتكلف؛ كتضعيفهم عين الفعل (كَفَخَ: فَعَل) بمعنىٰ: ضَرَبَ؛ يقال: «كَفَخَهُ بالعَصَا: ضَرَبَهُ»[1]؛ ففي عامة نجد يقال: (كَفَّخ: فَعَّل) في المعنىٰ نفسه، «يبالغون فيه فيستخدمونه مضعَّفًا، بتشديد أوسطه علىٰ وزن (فَعَّل)، للدلالة علىٰ الكثرة»[2].

ومن هذا الباب أيضًا ما تجريه العامة علىٰ (فَعَلَ) الأجوف؛ من رد عينه إلىٰ أصلها اليائي أو الواوي، وتضعيفهما، فتتحول بنية الفعل بالتضعيف إلىٰ (فَعَّل)؛ فالأفعال: دَارَ، رَاحَ، عَادَ، وسَارَ؛ أفعال ماضية علىٰ وزن (فَعَلَ)، والألف فيها منقلبة عن واو، كما في دَارَ مِن الدَّوَرَان؛ وأصله (دَوَرَ)، «الدال والواو والراء أصل واحد، يدل علىٰ إحداق الشيء بالشيء من حَوَالَيه، يقال: دَارَ يَدُورُ دَوَرَانًا»[3]، ورَاحَ من الرَّوَاح؛ وهو العَشِيّ، أو من الزَّوال إلىٰ الليل[4]، و«الرواح والغدو عند العرب يستعملان في المسير أي وقت كان، من ليل أو نهار...، وعليه قوله ﷺ: (من راح إلىٰ يوم الجمعة في أول النهار فله كذا)، أي: مَن ذَهَبَ»[5]، وعَادَ من العَوْدَة؛ «عاد إلىٰ كذا وعاد له أيضًا يعود عودةً وعَوْدًا: صار إليه»[6]، «والعَوْد: ثَنْيَةُ الأمر عودًا بعد بدء»[7]، أو عن ياء، كما في سَارَ من السَّيْر؛ يقال: «سَارَ يَسِيرُ سَيْرًا ومَسِيرًا»[8].

والشائع لدىٰ قبائل بادية نجد في هذه الأفعال: (دَوَّر)، بمعنىٰ «بحث وتقصىٰ عن الشيء،

(١) القاموس المحيط، (٢٥٩، كفخ).
(٢) معجم اللهجات المحكية، (١٤٠).
(٣) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، (٣٠٤، دور).
(٤) القاموس المحيط، (٢٢١، روح).
(٥) المصباح المنير، (١٤٨، روح).
(٦) ينظر المرجع نفسه (٢٥٩، عود).
(٧) معجم تهذيب اللغة، (٣/ ٢٢٦٨، عاد).
(٨) الصحاح، (٢/ ٣٧١، سير).

يقال: أَدَوِّر علىٰ مفتاحي، دَوَّرْنَا عليك في كل مكان»[1]، ويقولون: (رَوَّح) للماضي، و(رَوِّح) للأمر، وهو عندهم دعوة للذهاب، أو للعودة والاقتراب، بحسب السياق؛ يقولون: (رَوِّح جاي)؛ بمعنىٰ: اقترِب، و(رَوِّح غَاد)؛ بمعنىٰ: ابتعِد وتنحَّ[2]، ويقولون في (عَادَ): (عَوَّد) بمعنىٰ: عَادَ ورَجَع[3]، وفي (سَارَ: (سَيَّر) من سَارَ ومَشَىٰ؛ و«سَيَّر عليه: زاره في بيته»[4]، برد عين الفعل إلىٰ أصلها، وتكرار العين، مما يقتضي الإدغام.

علىٰ أن الألف أنسب لموضع العين لسبقها بالفتحة، إلا أن الإدغام أخفىٰ ثقل الواو والياء بعد الفتحة، وقويت الواو والياء به، فحصَّنها عن القلب، «والياء والواو لَمَّا تحركتا قويتا بالحركة، فلحقتا بالحروف الصِّحاح، فجازت مخالفة ما قبلهما من الحركات إياهما»[5].

وعلىٰ الرغم من أن هناك علاقة معنوية واضحة بين هذه الأفعال، في الصورة العامية والصورة العربية الفصيحة؛ أي: بين (فَعَلَ) و(فَعَّلَ)، إلا أن الإدغام أضاف إلىٰ البنية زيادة معنوية، بتكرار أصل من أصول الكلمة، ففيه إطالة للبنية الصرفية للفعل، وبسببها نشأت تلك الزيادة المعنوية، المتمثلة في الدلالة علىٰ المبالغة والتكلف في البحث والتقصي عند الدوران، والتكرار والتمهل في الرَّواح، والعَوْدَة، والسَّيْر.

ما تدغمه العامة عن طريق القلب المكاني.

وهذا التغيير يشيع علىٰ ألسنة العامة في ضمير الرفع المنفصل (نَحْنُ)، الذي يعتبر في العربية الصيغة المقابلة لضمير المتكلم المفرد أو المفردة، فهو خاص بالمتكلِمين جماعة كانوا أو اثنين،

(١) معجم اللهجات المحكية، (٦٩).

(٢) المرجع نفسه (٢١٩).

(٣) المرجع نفسه (٢٤٥).

(٤) المرجع نفسه، (٢٣٠).

(٥) سر صناعة الإعراب، (١/ ٣٥).

وذلك لمَّا لم يمكنهم التثنية والجمع في ضمير المتكلم المفرد، فجاءوا بصيغة (نَحْنُ)، لأنه لا يمكن أن يقال: (أَنَا أَنَا)[1]، وخصوصية هذا الضمير تتمثل في الفصل بين النونين بالحاء الساكنة؛ وتجنب الجمع بينهما، خوفًا من الإدغام أو سقوط إحداهما[2].

وقد تعرض هذا الضمير للتغيرات التي أدت إلىٰ الإدغام لدىٰ العامة في وسط نجد، عند التعبير عنه بقولهم: (حِنَّا)، فيقولون مثلًا: «حِنَّا السبب»[3]، والإدغام الحاصل في كلام العامة أدخل الضمير تحت طائلة التصريف، وهو أمر يخالف ما اتفق عليه النحويون، فهم يدخلون في مجال الصرف من الأسماء المتمكن، والضمائر مبنية[4].

ويتمثل التحليل الصرفي للإدغام في (نَحْنُ) كما يأتي: نَحْنُ ← حْنَنُ (بالقلب المكاني: تقديم الحاء وتأخير النون الأولىٰ ← حِنَنُ (بتحريك الحاء بالكسرة للتخلص من البدء بالساكن) ← حِنْنَا (بحذف حركة الصوت الأول من المتماثلين، وإبدال ضمة النون الثانية إلىٰ الفتح، وزيادة صوت الألف إشباعًا للفتح) ← حِنَّا (بالإدغام).

وهذه التغييرات التي سلكتها العامة أدت إلىٰ نشوء صورة لفظية متطورة، ومحرفة عن الضمير (نحْنُ)، يستوقفنا فيها إزاحة الصوت الحلقي المتوسط بين النونين الأَغنَّيْن، بإجراء القلب المكاني، فيلتقي المتماثلان، ولعل السبب في هذا التقديم هو ما لحظته العامة في الحاء، من قرب مخرجها من مخرج الهمزة في (أنا)؛ التي هي أحق بالمتكلم، لقوتها بالجهر والشدة، فهي

(١) نتائج الفكر في النحو، عبد الرحمن السهيلي، (١٧٥).

(٢) ينظر: نظرة تحليلية مقارنة علىٰ الضمائر العربية، محمد سالم الجرح، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ع (٢٢)، (١٩٦٧م)، (٦٨-٧٤)؛ الضمائر في اللغة العربية، محمد عبد الله جبر، (١٧١).

(٣) معجم اللهجات المحكية، (٥٤).

(٤) ينظر: الممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن بن عصفور، (٣٥-٣٦)؛ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن السيوطي، (٣/ ٤٠٧).

أولىٰ بالتعبير عن اسم المتكلم الذي الكلام صفة له[1]، وقد يكون تقديم الحاء لما فيها من الدلالة علىٰ الإحاطة، التي تتناسب مع جماعة المتكلمين، وقد يكون ذلك بناءً علىٰ استسهال التصرف في الحاء بتقديمها، لاعتبارها ليست أصلًا في التركيب الصوتي للضمير (نَحْنُ)، وهذا ما يمكن فهمه من قول السهيلي: «ثم جعلوا بين النونين حاءً ساكنة، لقربها من مخرج الألف، الموجودة في ضمير المتكلم قبل النون وبعدها»[2]، ثم جمعوا بين النونين بالإدغام، علىٰ خلاف ما فعلت العربية بالفصل بينهما، وبينوا النون لخفائها بالألف[3].

ومما يدل علىٰ أن الحاء ليست أصلًا في التركيب الصوتي للضمير (نَحْنُ)، واستسهال التصرف فيها؛ أنها تبدل من الهمزة لنفس الغرض الدلالي؛ فيقولون: (إِنَّا)، في مثل: (إِنَّا كلَّمناه)؛ أي: نَحْنُ كلمناه، وهو لفظ دارج وشائع في عموم نجد حاضرة وبادية، فكأنهم جعلوه جمعًا للمضمر المفرد (أَنا)[4].

أما علىٰ المستوىٰ الدلالي؛ فلم تؤثر هذه التغييرات علىٰ الدلالة العامة للضمير في العربية الفصحىٰ، إذ يستخدم (نَحْنُ) في الفصحىٰ علامة للمضمر المرفوع؛ «إن حدَّث عن نفسه وعن آخر قال: نَحْنُ، وإن حدَّث عن نفسه وعن آخرينَ، قال: نَحْنُ»[5]، وهو نفس الغرض الدلالي الذي تستخدم العامة له الصورة اللفظية، التي أفضت فيها التغيرات إلىٰ الانحراف بالضمير (نَحْنُ)، نحو الإدغام في (حِنَّا)[6]، أو (إِنَّا)[7].

---

(١) نتائج الفكر في النحو، (١٧١).

(٢) المرجع نفسه (١٧٥).

(٣) ينظر: الكتاب، (٤/ ٢٧٧)؛ نتائج الفكر في النحو، (٧٠).

(٤) معجم اللهجات المحكية، (٢٨).

(٥) الكتاب، (٢/ ٣٧٠).

(٦) معجم اللهجات المحكية، (٥٤).

(٧) المرجع نفسه، (٢٨).

وقد يصاحب القلب المكاني تغير صرفي آخر، ينتج عنه تثقيل البنية الصرفية؛ عن طريق الزيادة بالتكرير لأصل من أصول الفعل، فتكون الزيادة بتكرير الأصل هي المفضية إلىٰ الإدغام، بعد حدوث القلب المكاني، ومثال ذلك: القلب المكاني الذي تتعرض له بنية الفعل (يَئِسَ: فَعِلَ)؛ إذ تتقدم العين علىٰ الفاء، فيتأثر ترتيب الأصوات والميزان الصرفي للفعل، وتصبح صورته (أَيِسَ: عَفِلَ)[1]، وصاحب القلب المكاني تبادل حركي بين الفاء والعين، فقد انتقلت فتحة الياء (فاء الفعل) إلىٰ الهمزة (عين الفعل)، وفي المقابل انتقلت كسرة الهمزة إلىٰ الياء (فاء الفعل).

إلا أن هذه الصورة المقلوبة صاحبها في لهجة القصيم زيادة بتكرار الياء المتأخرة، التي هي في موضع الفاء، مما يؤدي إلىٰ تثقيل البنية نتيجة للإدغام، فأصبحت صورة الفعل في لهجة القصيم: (أَيَّس)[2]، حيث تعرض الفعل للتغيرات الصرفية الآتية: يَئِسَ: فَعِلَ ← أَيِسَ: عَفِلَ (تقدم العين علىٰ الفاء بالقلب المكاني ← التبادل الحركي بين الفاء والعين ← أَيْيَس (زيادة بتكرير الفاء) ← إبدال كسرة الياء في المقلوب إلىٰ فتحة تداركًا للثقل عند الإدغام، ومنعًا للالتباس بصيغة الأمر (أَيِّس) ← الصورة الناتجة عن التغيرات الصوتية والصرفية (أَيَّس: عَفَّل) بالإدغام.

* المطلب الثاني: الإدغام التأخري:

وهو أن يماثل الحرف الثاني الحرفَ الأول[3]؛ ويحدث الإدغام التأخري بين صوتين متقاربين، بعد إحداث المماثلة التامة بينهما، فيتأثر الصوت الثاني بالأول ويماثله، فيحدث الإدغام؛ «والإدغام بقلب الثاني إلىٰ الأول علىٰ خلاف القياس»[4]، والإدغام التأخري في كلام

(١) الخصائص، (٢/ ٧٢)؛ الممتع الكبير في التصريف، (٣٩٢).

(٢) معجم اللهجات المحكية، (٢٨٥).

(٣) الحروف العربية وتبدلاتها الصوتية في كتاب سيبويه (خلفيات وامتداد)، مكي درار، (١٨٦).

(٤) شرح شافية ابن الحاجب، (٣/ ٢٨٩).

العامة علىٰ أنواع:

إدغام الحروف الحلقية في بعضها.

و«حروف الحلق ليست بأصل للإدغام لقلتها»[1]، إذن «الإدغام في حروف الحلق غير قوي»[2]، ولكنه شائع في قبائل بادية نجد؛ إذ يدغمون الهاء في الحاء فيقولون: (ذبَحَّا ونطَحَّا) والأصل: (ذَبَحَهَا ونَطَحَهَا)[3]، وقد أشار سيبويه إلىٰ إدغام الهاء في الحاء بقوله: «البيان أحسن لاختلاف المخرجين،...، والإدغام فيها عربي حَسُنَ لقرب المخرجين، لأنهما مهموسان رخوان، فقد اجتمع فيهما قرب المخرجين والهمس»[4].

وسبب إيثار أن تكون الحاء هي المؤثرة وليس هاء الضمير؛ هو أن الهاء أدخل في الحلق وأثقل من الحاء، والحاء أخف وأعلىٰ منها في الحلق، ولا يدغم حرف حلقي في حلقي آخر أدخل منه؛ لأن «المقصود من الإدغام التخفيف، فلو قلبت الأولىٰ التي هي أخف إلىٰ الثانية التي هي أثقل؛ لمشَتْ خفة الإدغام بثقل الحرف المقلوب إليه، فكأنه لم يدغم شيء في شيء»[5].

إذن فمن الواضح صعوبة إدغام حروف الحلق في بعضها لثقلها، إلا أن طريقة المماثلة الصوتية التي اقتضاها الإدغام؛ بقلب الثاني إلىٰ الأول، لما يتميز به الأول عن الثاني من الخفة؛ قد خففت من هذا الثقل، «ومن أجل أن إدغام حرف الحلق في أدخل منه لا يجوز لأجل الثقل، قلبوا الثاني لما اتفق مثل ذلك إلىٰ الأول، حتىٰ لا يكون ثقل»[6].

---

(١) الكتاب، (٤/ ٥٨٥).

(٢) شرح شافية ابن الحاجب، (٣/ ٢٧٥).

(٣) معجم اللهجات المحكية، (١٨٧).

(٤) الكتاب، (٤/ ٥٨٥).

(٥) شرح شافية ابن الحاجب، (٣/ ٢٦٥).

(٦) المرجع نفسه، (٣/ ٢٧٦).

وتتمثل التحولات الصرفية، التي يقتضيها إدغام الهاء في الحاء في لهجة قبائل بادية نجد فيما يأتي: ذَبَحَهَا (فَعَلَهَا) ← ذَبَحْهَا (حذف حركة الصوت الأول تمهيدًا للماثلة الصوتية) ← ذَبَحْحَا (إحداث المماثلة التأخرية، بقلب الهاء إلىٰ الحاء؛ لتقاربهما في المخرج وصفة الهمس) ← ذَبَحَّا (بإدغام المتقاربين).

إدغام الهاء الحلقية (ضمير جماعة الغائبين) في التاء (علامة الاسم المؤنث).

وهذا يحدث في لهجة حوطة بني تميم، في التركيب المكون من كلمتين صرفيتين؛ إحداهما الاسم المنتهي بتاء التأنيث، والثانية هي الهاء ضمير جماعة الغائبين، أو الغائبة في (هَم، ها)؛ فعلىٰ سبيل المثال يقولون: (مَزْرَعَتُّم، عَبَاتَّا) في (مَزْرَعتُهُم، عَبَاءَتُهَا)[1].

ويظهر أن البنية في كلام العامة تعرضت للتغيرات الصرفية الآتية: مَزْرَعَتُهُم ← مزْرَعَتْتُم (إحداث المماثلة التأخرية، بإبدال الهاء الحلقية ضمير جماعة الغائبين تاءً) ← مزْرَعَتْتُم (بحذف حركة التاء علامة الاسم المؤنث) ← مزْرَعَتُّم (بالإدغام).

عَبَاءَتُهَا ← عَبَاتُهَا (بحذف الهمزة تخفيفًا) ← عَبَاتْتَا (إحداث المماثلة التأخرية بإبدال الهاء الحلقية ضمير الغائبة تاءً) ← عَبَاتْتَا (بحذف حركة التاء علامة الاسم المؤنث) ← عَبَاتَّا (بالإدغام).

ومن الآثار التي ترتبت علىٰ الإبدال والإدغام هنا: حذف حركة تاء الاسم المؤنث تمهيدًا للإدغام، مما أدىٰ إلىٰ ذهاب حركة الإعراب، ومنها أيضًا: ذهاب ضمير الغائب لجماعة الذكور، أو للغائبة المفردة، وهو ضمير يؤدي دورًا في تحديد الحالة الحضورية للمخبر عنه، إلا أن بقاء ميم الجمع، والألف الناتجة عن إشباع حركة هاء ضمير الغائبة المفردة، وهما حرفان يستند عليهما الضمير، أعطىٰ إيحاءً صوتيًّا بنوع المخبر عنهم.

(١) معجم اللهجات المحكية، (٣١٠).

ومما يعين على تحديد الضمير المبدل عند الإدغام؛ أنهم يقولون في لهجتهم أيضًا: (مزْرَعَكُّم)[1]؛ فيجعلون الكاف ضمير جماعة المخاطبين هو المؤثر، فيبقى، وتتأثر به التاء علامة الاسم المؤنث بالإبدال والإدغام، ومع أن طريقة الإدغام والتأثر فيه تقدمية مخالفة للطريقة السابقة، إلا أن هذه الإجراءات أسهمت في تحديد الحالة الحضورية، بين ضميري الغائبين في (مزرعتُّم)، والمخاطبين في (مزرعكُّم).

ومع أن التاء والهاء والكاف تشترك في أنها أصوات مهموسة[2]؛ فقد يكون المسوغ لإبدال ضمير الغيبة وإبقاء كاف الخطاب، هو ما في الهاء من الضعف والخفاء، فهي حرف مهتوت[3]، أما الكاف فهي من الحروف الشديدة[4]، أو لصعوبة مخرج الهاء في أقصى الحلق[5]، أما الكاف فمخرجها من أقصى اللسان وما فوقه[6].

وهذا الشد والضغط الناتج عن الإدغام في هذه الكلمات؛ يلحظ منه الرغبة في الاختصار، والسرعة والإيجاز في الكلام.

ولا شك أن الهدف من هذا الإدغام هو التخفيف، بإحداث المماثلة الصوتية بين المتقاربين؛ وتميم تجنح إلى إدغام المتقاربين المتجاورين[7].

---

(١) معجم اللهجات المحكية، (٣١٠).

(٢) الكتاب، (٤/ ٥٧٤).

(٣) سر صناعة الإعراب، (١/ ٧٨).

(٤) المرجع نفسه، (١/ ٧٥).

(٥) شرح شافية ابن الحاجب، (٣/ ٢٥١).

(٦) المرجع نفسه، (٣/ ٢٥٢).

(٧) دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، (٨١).

* المطلب الثالث: الإدغام التبادلي.

يحدث أن يدغم الصوتان المتقاربان إدغامًا غير مباشر؛ فقد «يبدل الصوتان إلىٰ ما يقاربهما ليتحقق الإدغام»[1]؛ ولذا قلب بعض بني تميم العين والهاء حاءين وأدغموهما، فقالوا (مَحُّم ومَحَّاؤُلَاء) في (مَعَهُمْ ومَعَ هَؤلاء)، جاء في شرح الشافية: «إذ العين مجهورة والهاء مهموسة، فطلبوا حرفًا مناسبًا لهما أخف منهما، وهو الحاء»[2]، فالحاصل أن الحرف الذي أبدل من الصوتين يتميز عنهما بالخفة؛ وهذا سبب يمكن أن تفسر به عملية الإدغام التبادلي، التي تمر فيها بنية اللفظ بمرحلة من التغيير الصرفي قبل الإدغام، فيبدل الصوتان المتقاربان إلىٰ صوت ثالث، جامع بمقاربته لهما، ولكنه يتميز عنهما بالخفة.

ويوجد هذا في لهجة حوطة بني تميم؛ حيث يقولون: (صِجّ وصَاجّ) في (صِدْق وصَادِق)[3]، علىٰ أن الأكثر ترك الإبدال والإدغام في هذا، وفضلًا علىٰ ما في القاف من القوة، والدال من الليونة[4]؛ فإن الجيم المبدلة من الدال والقاف تشاركهما في صفات كثيرة؛ كالجهر، والشدة، والانفتاح، كما أن الثلاثة من حروف القلقلة[5]، ومخرج الجميع من اللسان، والحاصل أن الدال والقاف بالرغم من تقاربهما، لم يقلب أحدهما إلىٰ الآخر في هذه اللهجة؛ لأن أحدهما منخفض وهو الدال، والآخر مستعلٍ وهو القاف[6]، كما أن مخرج الدال مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا، ومخرج القاف من أقصىٰ اللسان والحنك الأعلىٰ[7]؛ فالقاف لهويَّة، والدال

(١) دروس في علم الصرف، (٢/ ١٣٩).
(٢) شرح شافية ابن الحاجب، (٣/ ٢٦٦).
(٣) معجم اللهجات المحكية، (٣١٠).
(٤) سر صناعة الإعراب، (١/ ٧٩).
(٥) الممتع الكبير في التصريف، (٤٢٦-٤٢٧).
(٦) شرح شافية ابن الحاجب، (٣/ ٢٦٢).
(٧) الكتاب، (٤/ ٥٧٣).

نِطعيَّة[1]، فلعل إبدالهما بالجيم في اللهجة لموقعها من اللسان؛ فهي ليست من أقصاه ولا من طرفه، إذ إن مخرجها من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلىٰ[2]، كما أنها من الحروف الشجرية[3] التي مبدؤها من شجْر الفم، «والشَّجْر: مَفرَج الفم»[4].

*** المطلب الرابع: المغالاة المؤدية إلىٰ الإدغام.**

الأصل في تاء (افْتَعَلَ) إذا جاورت صوتًا من أصوات الجهر؛ أن تبدل إلىٰ صوت مجهور، للتقريب بين الأصوات، فتحدث المماثلة، منعًا للتنافر الصوتي، الذي يفسد التناسق بين الأصوات في البنية، ويقلق جرسها، ويحدث الثقل في لسان المتكلم، وأذن السامع؛ لأن التاء مهموسة، والهمس والجهر صفتان متنافرتان، إذ إن «الجهر رفع الصوت، والهمس إخفاؤه»[5].

وهذه المماثلة الصوتية منها التامة التي تؤدي إلىٰ الإدغام، ومنها الناقصة التي لا تفضي إلىٰ الإدغام، والحاصل أن الصوت الذي تبدل إليه تاء (افْتَعَلَ) في هذه الحالة؛ هو (الدال)، فإذا كانت فاء (افْتَعَلَ) زايًا قلبت التاء دالًا[6]؛ لأن «الدال أخت التاء في المخرج، وأخت الزاي في الجهر، قربوا بعض الصوت من بعض، فأبدلوا التاء أشبهَ الحروف من موضعها بالزاي، وهي الدال»[7]، وهو إبدال مطَّرد[8].

---

(١) دراسات في فقه اللغة، (٢٧٨-٢٧٩).

(٢) الكتاب، (٤/ ٥٧٣).

(٣) دراسات في فقه اللغة، (٢٧٩).

(٤) معجم تهذيب اللغة، (٢/ ١٨٣١).

(٥) شرح شافية ابن الحاجب، (٣/ ٢٥٨).

(٦) سر صناعة الإعراب، (١/ ١٩٧).

(٧) المرجع نفسه.

(٨) الممتع الكبير في التصريف، (٢٣٦).

فمن المتعارف أن الفعل (زَهَرَ: فَعَلَ) في العربية إذا وضع على (افْتَعَلَ)؛ تطبق عليه هذه القاعدة الصرفية، فيقال: ازْتَهَرَ ← ازْدَهَرَ (بقلب تاء افْتَعَلَ دالًا لمجاورتها الزاي المجهورة)، فتحدث المماثلة الصوتية الناقصة، إلا أننا نجد في لهجة القصيم، وفي لهجات تهامة الحرمين (حرب، هذيل، بني سليم، جهينة)، مغالاة في هذه المماثلة؛ فتبدل في لهجتهم فاء (افْتَعَل) - الزاي، التي من أجلها أبدلت تاء (افْتَعَلَ) دالًا - إلى دال، لتحدث المماثلة الصوتية التامة في (افْتَعَلَ)، مما يفضي إلى الإدغام؛ فيقولون: (ادَّهَر، يَدَّهِر)[1]، مع أن الزاي بعيدة المخرج عن الدال[2]، فحدثت المغالاة في المماثلة، التي غير فيها الصوت الأول حتى يماثل الثاني، على النحو الآتي: زَهَر (فَعَل) ← ازْتَهَر (افْتَعَل) ← ازْدَهَر (بقلب تاء افْتَعَل دالًا؛ منعًا للتنافر الصوتي، وطلبًا للماثلة الصوتية مماثلة ناقصة) ← ادْدَهَر (بإحداث المماثلة التامة؛ عن طريق قلب فاء افْتَعَل - الزاي - دالًا) ← ادَّهَر (بالإدغام)، وليس هذا الأصل.

وما هذا الإدغام عند العامة إلا إشارة معنوية إلى كثرة الحركة، والتوهج، والاهتمام، والعمل بجد ونشاط متواصِلَيْن[3]؛ وهو المعنى الذي يتوافق مع دلالة الفعل في صورته الخالية من الإدغام في العربية؛ «إذا أمرتَ صاحبك أن يَجِدَّ فيما أمرتَ به قلتَ له: ازْدَهِر، والدال فيه منقلبة عن تاء الافْتِعَال، وأصل ذلك كله من الزُّهْرَة والحُسْن والبَهْجَة»[4]، كما أن الدال مجهورة مثل الزاي، وهما ليستا مطبقتين[5]، فلعل اشتراكهما في الجهر، وخلوهما من الإطباق، يشفعان

(١) معجم اللهجات المحكية، (٤٩٩).
(٢) شرح شافية ابن الحاجب، (٣/ ٢٢٧).
(٣) معجم اللهجات المحكية، (٤٩٩).
(٤) لسان العرب، (٤/ ٣٣٣، زهر).
(٥) الكتاب، (٤/ ٦٠٠).

للإدغام عند العامة.

*** المطلب الخامس: توليد الصيغ عن طريق الإدغام.**

ويقصد به بعض الأفعال التي ولَّدتها العامة، واستحدثتها من ألفاظ أخرىٰ، ولها حظّ من معانيها، وجعلتها علىٰ وزن (فَعَّل) أو (تَفَعَّل)، وهو أشبه بالنحت الذي عرفته العربية بشكل محدود، و«النحت في العربية يتم عن طريق الإدغام أيضًا»[1]، وكذلك؛ فإن الإدغام طريقة من طرق توليد الألفاظ في كلام العامة؛ ففي لهجة عنزة يقال: (فلان صَنَّم، أو صنَّم بمكانه)، مأخوذ من الصَّنَم، والمعنىٰ: ثبت كالصنم فلم يتحرك[2]، وفي حاضرة نجد يقال: «سَمَّر: تَسَمَّرت... وسَمَّر: دقَّ المسمار في الخشب، ومجازًا يقولون: تَسَمَّر: وقفَ مندهِشًا، تَسَمَّر في مكانه: وقف في مكانه بلا حراك كأنه المسمار المدقوق في خشبة أو حائط، وتَسَمَّرت في مكاني يوم شفت الذِّيب»[3]، ويقولون (سَنَّن الطفل)، مأخوذ من (الأسنان)، إذا ظهرت أولىٰ أسنانه[4]، وأيضًا: «صَفَّر يصفِّر: ينام إلىٰ وقت متأخر، النوم إلىٰ وقت الظهيرة، وهو الوقت مابين طلوع الشمس ووقت الظهر، والكلمة أتت من صفرة الشمس»[5].

ويبدو أن هذا التوليد الفعلي، الذي توصلت إليه العامة عن طريق الإدغام، قصد منه المجاز، وتم باختصار مضمون الجملة، فكما نحتت العربية الفعل الرباعي (بَسْمَل) من منطوق الجملة الفعلية: (قال باسم الله)، و(بَعْثَر) من مضمون: (بَعَثَ وأَثَار)؛ كذلك تولد في كلام العامة الفعل (صَنَّم) عن طريق الإدغام، اختصارًا لمضمون جملة: (وقف كالصنم)، و(سَمَّر وتَسَمَّر)،

(١) لهجة قبيلة تميم وأثرها في الجزيرة العربية، (١٩٧).

(٢) فصيح العامي في قبيلة عنزة، (٢/ ٦٤٤-٦٤٥).

(٣) معجم اللهجات المحكية، (٨٨).

(٤) المرجع نفسه، (٨٩).

(٥) المرجع نفسه، (١٠١).

اختصارًا لمضمون جملة: (وقف في مكانه بلا حراك، كأنه المسمار المدقوق في خشبة أو حائط)، و(سَنَّن) اختصارًا لمضمون جملة: (ظهرت أولىٰ أسنانه)، و(صَفَّر) اختصارًا لمضمون: (نام إلىٰ وقت صفرة الشمس).

وقد جرت هذه الأفعال التي ولّدتها العامة عن طريق الإدغام علىٰ أوزان العربية؛ فبناء (فَعَّل) أحد الصيغ الصرفية المشهورة، للثلاثي المزيد بحرف، وهذه الزيادة نتجت عن تكرير عين الكلمة، وبناء (تَفَعَّل) من أبنية الثلاثي المزيد بحرفين: التاء في أوله، وتكرير العين.

ولا يخفىٰ أن بناء الأفعال علىٰ هاتين الصيغتين، بتوليد الفعل من مضمون الجملة عن طريق الإدغام، لم يكن المطلب منه الاختصار فحسب، كما في قولهم (سَنَّن الطفل)، بل أفاد الإدغام استحضار معنىٰ المبالغة وتكثير المعنىٰ؛ المبالغة في الثبات وانعدام الحركة من الدهشة أو الخوف، كما في (صَنَّم وتَسَمَّر)، أو المبالغة في النوم إلىٰ وقت صفرة الشمس، مثلما قالوا: (صَفَّر).

وهكذا؛ فإن توليد هاتين الصيغتين في كلام العامة عن طريق الإدغام، جاء باختزال مضمون الجملة في لفظ واحد من ألفاظها، وهذا اللفظ المنزوع من الجملة؛ هو الأمثل من بين عناصرها لأداء المعنىٰ المجازي، الذي أفاده الإدغام الناتج عن تكرير العين، ومن هنا أشبه توليد الصيغ عن طريق الإدغام في كلام العامة النحتَ في العربية؛ إلا أن «غاية النحت الاختصار ليس إلا»[1].

وعلىٰ الرغم من أن تلك الأفعال التي تولدت بطريقة الإدغام في كلام العامة، انتخبت من بين عناصر الجملة لتؤدي مضمونها، من ألفاظ: (الصنم، المسمار، الأسنان، صفرة الشمس)؛ وهي تعتبر جامدة من الناحية الصرفية، إلا أن العلاقة الدلالية بين اللفظ وما تولَّد عنه علاقة واضحة، وتبين أثر الإدغام في تقويتها وتوضيحها، من خلال انتزاع (فَعَّل وتَفَعَّل) من تلك

(١) فقه اللغة العربية وخصائصها، (٢٠٩).

الألفاظ، فتثقيل العين أسهم في تأهيل اللفظ لأداء مضمون الجملة، خصوصًا أن الأصوات التي مثلت عين الكلمة، منها ما يمتاز بالغنة؛ وهي النون والميم، «فإن الصوت لا يخرج من موضعيهما من الفم، لكن لما كان لهما مخرجان في الفم وفي الخيشوم، جرئ به الصوت من الأنف دون الفم، لأنك لو أمسكت أنفك لم يجرِ الصوت بهما»[1]، ومنها ما يمتاز بشبه التفشي، وهي الفاء[2].

***

(١) شرح شافية ابن الحاجب، (٣/ ٢٦١).

(٢) دروس في علم الصرف، (٢/ ١٦٣).

خاتمة

تناول هذا البحث الإدغام في كلام العامة، وعالجه بالتحليل الصرفي، مع ربطه بالدواعي الصوتية والدلالية، وتوصل إلىٰ النتائج الآتية:

- للعامة طرق وصور متنوعة ومقتضيات صوتية وصرفية ودلالية، كانت سببًا في نشوء الإدغام، وتغيير بنية اللفظ في العربية.

- الحذف والإبدال للإدغام مطلب قصدت منه العامة التخفيف، والتقليل من الجهد والضغط علىٰ اللسان.

- نتج عن الإدغام في كلام العامة: إطالة البنية؛ مثل نقل الفعل من بنية (فَعَلَ) إلىٰ بنية (فَعَّل)، أو تقصيرها؛ مثل حذف الهاء من اسم الإشارة (هُنَا) بعد (مِنْ) الجارَّة.

- قد يجر الإدغام في كلام العامة ما لا يتصرف إلىٰ أن يدخل تحت طائلة التصريف؛ مثل إجراء القلب المكاني علىٰ الضمير (نَحْنُ)، وهو مما خرج من دائرة التصريف.

- الإدغام في كلام العامة قد يرد الألف إلىٰ أصلها الواوي أو اليائي؛ كما في (رَوَّح وعَوَّد ودَوَّر وسَيَّر).

- التصغير مسلك صرفي، قد يفضي إلىٰ الإدغام في كلام العامة.

- أثَّر الحذف والزيادة بالتضعيف في طروء الإدغام علىٰ البنية الصرفية، عند الانتقال بالفعل من صيغة (أَفْعَل) إلىٰ صيغة (فَعَّل)، مع تنوع الدلالة بين السلب والإيجاب.

- الإدغام الناتج عن الزيادة بتضعيف عين الفعل؛ شائع علىٰ ألسنة العامة، للتكثير، والمبالغة، والتكلف، وتأكيد المعنىٰ، وتكراره.

- قد ينتج عن الإدغام في كلام العامة ذهاب حركة الإعراب، وذهاب بعض الأصوات المؤثرة في تحديد الحالة النحوية للمخبر عنه، من حيث الحضور والغيبة.

– قد تحدث المغالاة في المماثلة الصوتية فيما يتعلق بصيغة (افْتَعَلَ)، مما يؤدي إلىٰ الإدغام في كلام العامة.

– هناك علاقات معنوية واضحة ووثيقة، بين الألفاظ التي طرأ عليها الإدغام علىٰ لسان العامة، وصورتها العربية الفصيحة، وعلىٰ الرغم من الخروج باللفظ في كلام العامة، عند إجراء الإدغام، عن بعض الضوابط العربية؛ إلا أنه يتفق مع الصورة العربية الفصيحة في الدلالة المعجمية.

– الإدغام طريقة من طرق توليد الصيغ في كلام العامة، ومن أغراضه المبالغة، والتكثير، وقصد الاختصار.

*** التوصيات:**

التوصية بتوسيع البحث علىٰ المستويات الصوتية، والصرفية، والنحوية، وربطها بالدلالة، في دائرة العلاقة بين الفصحىٰ واللهجة، وذلك لأهميته في إبراز العلاقة الارتباطية بين الاستعمالات اللهجية والعربي الفصيح، ولبيان أثر التطور اللهجي علىٰ القواعد اللغوية، وتأثيره علىٰ البنية الصرفية للألفاظ.

* * *

قائمة المصادر والمراجع

- أدب الكاتب. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. تحقيق: محمد الدالي. (ط٢)، بيروت-لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.
- أسرار العربية. الأنباري، عبد الرحمن بن محمد أبو البركات. تحقيق: فخر صالح قدارة. (ط١)، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٥م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. الأنباري، عبد الرحمن بن محمد أبو البركات. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (د.ط)، صيدا-بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٩٩٨م.
- تاج العروس من جواهر القاموس. الزبيدي، محمد مرتضىٰ الحسيني. (ط٢)، بيروت-لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤م.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل. أبو حيان، محمد بن يوسف. تحقيق: حسن هنداوي. (ط١)، دمشق: دار القلم، ١٩٩٧م.
- الحروف العربية وتبدلاتها الصوتية في كتاب سيبويه (خلفيات وامتداد). درار، مكي. (د.ط)، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٧م.
- الخصائص. ابن جني، عثمان أبو الفتح. (ط٤)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م.
- دراسات في فقه اللغة. الصالح، صبحي. (ط١)، بيروت-لبنان: دار العلم للملايين، ١٩٦٠م.
- دروس في علم الصرف. الشمسان، إبراهيم. (ط٣)، الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٤م.
- دقائق التصريف. ابن المؤدب، أبو القاسم بن محمد بن سعيد. تحقيق: حاتم صالح الضامن. (ط١)، دمشق: دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م.
- ذيًا وتيًا واللذيًا واللتيًا. الشمسان، إبراهيم. (١٨ فبراير، ٢٠١٧). جريدة الجزيرة، ص ١٨.
- الزاهر في معاني كلمات الناس. الأنباري، محمد بن القاسم. تحقيق: حاتم صالح الضامن. (ط٣)، دمشق: دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م.

- سر صناعة الإعراب. ابن جني، عثمان أبو الفتح. تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل؛ وأحمد رشدي شحاتة عامر. (ط١)، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.
- الشافية في علم التصريف. ابن الحاجب، عثمان بن عمر. تحقيق: درويش الجويدي. (ط١)، صيدا-بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٨م.
- شرح الأشموني علىٰ ألفية ابن مالك. الأشموني، علي بن محمد بن عيسىٰ. تحقيق: حسن حمد. (ط١)، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.
- شرح التصريح علىٰ التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو. الأزهري، خالد بن عبدالله. تحقيق: محمد باسل عيون السود. (ط١)، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.
- شرح شافية ابن الحاجب. الاستراباذي، محمد بن الحسن رضي الدين. تحقيق: محمد نور الحسن؛ وآخرَين. (د.ط)، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م.
- شرح الكافية الشافية. ابن مالك،محمد بن عبد الله بن محمد. تحقيق: علي محمد معوض؛ وعادل أحمد عبد الموجود. (ط١)، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية،٢٠٠٠م.
- شرح المفصل. ابن يعيش، موفق الدين. تحقيق:عبد الحسين المبارك. (ط١)، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. الجوهري، إسماعيل بن حماد. تحقيق: إميل بديع يعقوب؛ ومحمد نبيل طريفي. (ط١)، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م.
- الضمائر في اللغة العربية. جبر، محمد عبد الله. (ط١)، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣م.
- علل النحو. الورَّاق، محمد بن عبد الله. تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش. (ط١)، الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٩٩م.
- العين. الفراهيدي، الخليل بن أحمد. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. (ط١)، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م.
- فصيح العامي في قبيلة عنزة. الحسني، زويد بن معيض. (ط١)، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠١٠م.

- فقه اللغة العربية وخصائصها. يعقوب، إميل بديع. (ط٢)، بيروت-لبنان: دار العلم للملايين، ١٩٨٢م.
- القاموس المحيط. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرساله، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي. (ط٨)، بيروت-لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.
- الكتاب. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر. تحقيق: إميل بديع يعقوب. (ط١)، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م.
- لسان العرب. ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ط)، بيروت: دار صادر، (د. ت).
- لغة تميم، دراسة تاريخية وصفية. عبد الباقي، ضاحي. (د.ط)، القاهرة: مؤسسة روز اليوسف، ٢٠٠٦م.
- اللهجات العربية نشأة وتطورًا. هلال، عبد الغفار حامد. (د.ط)، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٨م.
- لهجة قبيلة تميم وأثرها في الجزيرة العربية. المطلبي، غالب فاضل. (ط١)، بيروت-لبنان: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٧م.
- المصباح المنير. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. (د.ط)، القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٣م.
- المصطلح النحوي. القوزي، عوض حمد. (ط١)، الرياض: جامعة الرياض، عمادة شؤون المكتبات، ١٩٨١م.
- معجم تهذيب اللغة. الأزهري، محمد بن أحمد. تحقيق: رياض زكي قاسم. (ط١)، بيروت-لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م.
- المعجم الكامل في لهجات الفصحى. سلُّوم، داود. (ط١)، بيروت: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ١٩٨٧م.
- معجم اللهجات المحكية في المملكة العربية السعودية، ألفاظ ومفردات لهجات القبائل والمناطق. الدرسوني، سليمان ناصر. الرياض: المملكة العربية السعودية، (٢٠١٢)، استرجع من موقع: https://lahajat.blogspot.com/p/blog-page_7.html

- مقاييس اللغة. ابن فارس، أحمد. تحقيق: أنس محمد الشامي. (د.ط)، القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٨م.
- الممتع الكبير في التصريف. ابن عصفور، علي بن مؤمن. تحقيق: فخر الدين قباوة. (ط١)، بيروت-لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م.
- منهج الكوفيين في الصرف. غنَّام، مؤمن صبري. (ط١)، الرياض: مكتبة الرشد-ناشرون، ٢٠٠٥م.
- موسوعة الحروف في اللغة العربية. يعقوب، إميل بديع. (ط٢)، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٥م.
- نتائج الفكر في النحو. السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود؛ وعلي محمد معوض. (ط١)، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م.
- النحو الوافي. حسن، عباس. (ط١)، طهران: آوند دانش للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م.
- نظرة تحليلية مقارنة علىٰ الضمائر العربية. الجرح، محمد سالم. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة. ع(٢٢). ١٩٦٧م، ص (٦٨ -٧٤).
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. تحقيق: أحمد شمس الدين. (ط١)، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

***

Bibliography

- Adab Al-Katib. Ibn Qutaiba, Abdullah bin Muslim. Investigation: Mohammed Al-Dali. (2nd Edition), Beirut - Lebanon: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, 1999.
- Secrets of Arabic. Al-Anbari, Abdulrahman bin Mohammed Abu Al-Barakat. Investigation: Fakhr Saleh Kaddara. (1st Edition), Beirut: Dar Al-Jeel, 1995.
- Equity in Matters of Disagreement between the Basri and Kufic Grammarians. Al-Anbari, Abdulrahman bin Mohammed Abu al-Barakat. Investigation: Mohamed Mohieddin Abdel Hamid. (No edition), Sidon-Beirut: Almaktaba Alassrya for Printing and Publishing, 1998.
- Taj al-Arus Min Jawahir al-Qamus. Zubaidi, Mohammed Mortedha Al-Husseini. (2nd Edition), Beirut, Lebanon: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1994.
- Al-Tadhyil Wa't-Takmil Fi Sharh Kitab At-Tashil. Abu Hayyan, Mohammed bin Yusuf. Investigation: Hassan Hindawi. (1st Edition), Damascus: Dar Al-Qalam, 1997.
- Arabic Letters and their Phonetic Changes in Sibawayh's Book (Backgrounds and Extension). Darar, Makki. (No edition), Damascus: Arab Writers Union, 2007.
- Characteristics. Ibn Juni, Othman Abu Al-Fath. (4th Edition), Cairo: General Egyptian Book Organization, 1999.
- Studies in Philology. Al-Saleh, Sobhi. (No edition), Beirut, Lebanon: Dar El Ilm Lilmalayin, 1960.
- Lessons in Morphology. Al-Shamsan, Ibrahim. (3rd edition), Riyadh: Rushd Bookstore, 2004.
- Daqieq Al-Tasrif. Ibn Al-Mu'adab, Abu Al-Qasim bin Mohammed bin Saeed. Investigation: Hatem Saleh, Al-Dhamin. (1st Edition), Damascus: Dar Al-Bashaer for Printing, Publishing and Distribution, 2004.
- Thayan, Tayan, Allatheya, and Allateya. Al-Shamsan, Ibrahim. (February 18, 2017). Al-Jazeera newspaper, p. 18.
- Al-Zahir in the Meanings of People's Words. Al-Anbari, Mohammed bin Al-Qasim. Investigation: Hatem Saleh Al-Dhamin. (3rd Edition), Damascus: Dar Al-Bashaer for Printing, Publishing and Distribution, 2004
- Sir Sana'aah Al'i'arabIbn Juni, Ibn Juni, Othman Abu Al-Fath. Investigation: Mohammed Hassan Mohammed Hassan Ismail; Ahmed Rushdie Shehata Amer. (1st Edition), Beirut, Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, 2000.
- Al-Shafyah fi Elm Al-Tasreef. Ibn Al-Hajeb, Othman Bin Omar. Investigation: Darwish Al-Jouidi. (1st Edition), Sidon-Beirut: Almaktaba Alassrya for Printing and Publishing, 2008.
- Sharh al-Ashmuni Ala Alfiyat Ibn Malik. Ashmony, Ali bin Mohammed bin Isa. Investigation: Hassan Hamad. (1st Edition), Beirut, Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, 1998.

- Sharh Al-Tasrih Ala Al-Tawdhih Aw Al-Tasrih Bi Madhmoon Al-Tawdhih Fi Al-Nahw. Al-Azhari, Khalid bin Abdullah. Investigation: Mohammad Basil Oyoun Al-Soud. (1st Edition), Beirut - Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, 2000.
- Sharh Shafia Ibn al-Hajeb. Al-Istrabadi, Mohammed bin Al-Hassan Radhi Al-Din. Investigation: Mohammed Nour Al-Hassan; and others. (No edition), Beirut - Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, 1982.
- Sharh Al-kafyah Al-Shafyah. Ibn Malik, Mohammed bin Abdullah bin Mohammed. Investigation: Ali Mohammed Mouawad; Adel Ahmed Abdulmawjood. (1st Edition), Beirut- Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, 2000.
- Sharh Al-Mofassal. Ibn Yaish, Mowaffaq Al-Din. Investigation: Abdulhussein Al-Mubarak. (1st Edition), Beirut: Alam alkotob, 1988.
- Al-Saihah Taj Allogh Wa Sihah Al-Arabiah. Al-Jawhari, Ismail Bin Hammad. Investigation: Amile Badie Yacoub; Mohammed Nabil Tarifi. (1st Edition), Beirut-Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, 1999.
- Pronouns in Arabic Language. Jabr, Mohammed Abdullah. (1st Edition), Cairo: Dar Al-Maarif, 1983.
- Grammar Defects. Al-Warraq, Mohammed bin Abdullah. Investigation: Mahmoud Jassim Mohammed Al-Darwish. (1st Edition), Riyadh: Rushd Bookstore, 1999.
- Al-Ain. Al-Farahidi, Al-Khaleel bin Ahmed. Investigation: Abdulhamid Hindawi. (1st Edition), Beirut- Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, 2003.
- Fasih Al-Ami fi Qabilat Anaizah. Al-Hasani, Zuweid Bin Moaidh. (1st Edition), Riyadh: King Fahd National Library, 2010.
- Fiqh of Arabic and its Characteristics. Yacoub, Amile Badie. (1st Edition), Beirut, Lebanon: Dar El Ilm Lilmalayin, 1982.
- Lexicon Dictionary. Al-Fayrooz Abadi, Mohammed bin Yacoub. Investigation: Heritage Investigation Office of Al-Resalah Foundation, under the supervision of Mohammed Naeem Al-Araksousi. (8th Edition), Beirut, Lebanon: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, 2005.
- The Book. Sibawayh, Amr bin Othman bin Qanbar. Investigation: Amile Badie Yacoub. (1st Edition), Beirut- Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, 1999.
- The Tongue of Arab. Ibn Mandhoor, Mohammed bin Mukram. Beirut: Dar Sader, (N.D)
- Tamim Language, Descriptive Historical Study. Abdulbaki, Dahi. (No edition), Cairo: Rose Al Yousef Foundation, 2006.
- Arabic Dialects: Genesis and Development. Hilal, Abdelghaffar Hamid. (No edition), Cairo: Arab Thought House, 1998.
- The Dialect and Impact of the Tamim tribe in the Arabian Peninsula. Al-Mutlabi, Ghaleb Fadhil. (1st Edition), Beirut, Lebanon: Arab Encyclopedia House, 2007.
- The luminous lamp. Al-Fayoumi, Ahmed bin Mohammed bin Ali. (No edition), Cairo: Dar Al-Hadith, 2003.

- Grammatical term. Al-Quzi, Awadh Hamad. (1st Edition), Riyadh: University of Riyadh, Deanship of Library Affairs, 1981.
- Language Refinement Dictionary. Al-Azhari, Mohammed bin Ahmed. Investigation: Riad Zaki Qassem. (1st Edition), Beirut, Lebanon: Dar Al-Marefah for Printing, Publishing and Distribution, 2001.
- The Full Dictionary in Classical Dialects. Salloum, Dawood. (1st Edition), Beirut: The World of Books, Arab Renaissance Library, 1987.
- Dictionary of Dialects Spoken in Saudi Arabia, the Words and Vocabulary of Tribal Dialects and Regions. Al-Darsouni, Suliman Nasser. Riyadh: Saudi Arabia, (2012), retrieved from website https://lahajat.blogspot.com/p/blog-page_7.html
- Language Standards. Ibn Fares, Ahmed. Investigation: Anas Mohammed al-Shami. (No edition),Cairo: Dar Al-Hadith, 2008.
- Al-Momte Al-Kabeer Fi Al-Tasreef. Ibn Asfour, Ali bin Momen. Investigation: Fakhreddin Qubawa. (1st Edition), Beirut, Lebanon: Library of Lebanon Publishers, 1996.
- Kufic Approach in Syntax. Ghannam, Momen Sabri. (1st Edition), Riyadh: Rushd Bookstore - Publishers, 2005.
- Encyclopedia of Letters in Arabic. Yacoub, Amile Badie. (2nd Edition), Beirut: Dar Al-Jeel, 1995.
- The Results of Thought in Grammar. Al-Suhaili, Abdulrahman bin Abdullah. Investigation: Adel Ahmed Abdelqadi; Ali Mohammed Mawad. (1st Edition), Beirut-Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, 1992.
- Adequate Grammar. Hassan, Abbas. (1st Edition), Tehran: Avand Danesh for Printing, Publishing and Distribution, 2004.
- A comparative Analytical View of Arab Pronouns. Al-Jarh, Mohammed Salem. Arabic Language Complex Magazine, Cairo. P22. 1967, p. (68-74).
- Hama' al-Hawami' Fii Sharh Jam' Al-Jawami. Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr. Investigation: Ahmed Shamseddine. (1st Edition), Beirut-Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, 1998.

❊ ❊ ❊